



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

www.kassiounpaper.com

اسبوعية - 24 صفحة • الثمن (50) ل.س • دمشق ص.ب (35033) • تليفاكس (00963 11 3120598) • بريد الكتروني: general@kassioun.org

لتنفيذ 2254

جنيف أداة وحيدة

[06]



الافتتاحية

المتعوس.. وخايب الرجا

أثقلت وسائل الإعلام على مدى أيام، مسامع وأبصار المتلقين بزيارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب إلى السعودية، ليكون الاستعراض وكالعادة، السمة الأبرز، التي اعتمد عليه الطرفان في تصوير نتائج «القمة التاريخية» كل لحساباته، وبما يرضي مصالحه، وغاياته!

تعتبر الزيارة بالنسبة للإدارة الأمريكية، مناسبة لتثبيت دور الولايات المتحدة المتراج، من خلال فرض المزيد من الاتوات على ريع البترودولار، سواء كان بشكل مباشر، أو عبر صفقات السلاح، لترقيع الاقتصاد الأمريكي المهترئ تحت وقع الأزمة، بما يرضي جشع ونهم قوى الحرب في واشنطن، ويساهم في تخفيف حدة الصراع داخل الإدارة الأمريكية، في ظل الصراع التي بات معلناً بين اركان هذه الادارة حول خيارها اللاحقة، دولياً وداخلياً.

أما بالنسبة للطغمة السعودية، فجاءت الزيارة فرصة لتثبيت الدور الإقليمي السعودي التقليدي المتراج، والمهدد بالإفلاس، عبر رسائل دعائية في عدة اتجاهات إلى المنافسين على هذا الدور، تؤكد بأن السعودية كانت وما زالت المعتمد الأول للنخبة الأمريكية في المنطقة، رغم أنها مثقلة بتبعات سياسات التبعية المطلقة تاريخياً، التي دفعت المملكة من مأزق إلى مأزق، في سورية، واليمن، وحتى في علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي، لاسيما وأن الزيارة جاءت بعد مرحلة من الجفاء، التي اكتنفت العلاقة بين الحليفين التقليديين، إثر توقيع الاتفاق النووي مع إيران.

توافق التيه الأمريكي في السنوات الاخيرة والمتفان منذ مرحلة التحضير للانتخابات الرئاسية الأمريكية، الذي لم تستطع العريضة بحاملات الطائرات والصواريخ هنا وهناك أن تغطي عليه، توافق مع القلق السعودي على فقدان «الميزة المطلقة» التي طالما تنعمت بها المملكة على مدى عقود في ظل الاستفراد الأمريكي بالقرار العالمي، فالكل يعلم بأن الزيارة جاءت بعد تصريحات نارية، واستعلائية للرئيس الامريكي ضد السعودية أثناء الحملة الانتخابية، والتلويح مرات ومرات بوضع السعودية على لائحة الدول الداعمة للإرهاب، والإشارة المستمرة إلى دورها في أحداث أيلول، وتحول ذلك كله إلى مديح و«طنبرة».

وكطبيعة أية بينية مأزومة، محكومة بالتراجع، فإن أية محاولة لإيقاف التراجع تنتج تعقيدات جديدة تثبت الأزمة أكثر فأكثر، لاسيما مع وجود قوى دولية منافسة وصاعدة، ف«التوكيل الأمريكي» الجديد للسعودية، أدى إلى المزيد من التصدع في المنظومة الإقليمية التابعة لواشنطن، الأمر الذي يمكن تلمسه في الموقف والإشارات الصادرة عن تركيا، خلال وبعد القمة، والخلاف السعودي القطري الذي تفجر بعد يوم واحد من انفضاض القمة، و مضمون ومحتوى كلمة الرئيس المصري في القمة العتيدة، كلها وقائع تؤكد إن قدرة الولايات المتحدة على ضبط حلفائها تتراجع، لا بل أنها مضطرة لتقديم كبش فداء، الأمر الذي يمكن تلمسه في الموقف الأمريكي من الخلاف السعودي القطري، فالدور القطري الذي تم تضخيمه خلال السنوات السابقة ضمن الأدوار الوظيفية للكيانات التابعة، وكان وجه القباحة في تنفيذ الفوضى الخلاقة، سيكون على الأرجح قربان التوكيل الجديد، وهو ما ينبغي أن يكون درساً جديداً لكل من وضع - أو في نيته أن يضع بيضه في السلة الأمريكية.

شؤون عربية ودولية



حسابات أمريكية
وبيدر سعودي!

18

شؤون عربية ودولية



إضراب الكرامة: التصعيد
الموازي ضمانة الحراك

17

شؤون اقتصادية



شركات التأمين
الأرباح تزيد 21%

14

شؤون اقتصادية



مليون هكتار من القمح...

12

العمال بين التجربة والمعرفة!



الإضراب فكرة ليست بالجديدة بل هي فكرة مطروقة ليس في هذا الزمن بل منذ أزمان غابرة عبّر من خلالها المظلومون عن ظلمهم وحاولوا رده عنهم، ينجحون مرات ويفشلون مرات وهذا شيء طبيعي في سياق النضال العام من أجل حقوقهم ولكن في كل مرة ينجحون فيها أو يخسرون يكتسبون تجربة تعزز من معرفتهم وقدرتهم على التعامل مع الظروف المختلفة في المراحل القادمة.

العمال في مطالبهم كان يطالبهم بفك الإضراب لأن القانون لا يسمح وأن الوضع الاقتصادي لا يسمح بهكذا أفعال متغاضياً عن أن الدستور السوري وهو الأصل في القوانين يسمح بحق الإضراب وقوانين العمل لم تحرم هذا الحق ولم تسمح به أيضاً وهذه القوانين المعمول فيها واجبة التعديل وفق الدستور ولكنها لم تعدل وبقية سارية المفعول على العمال فقط يتمكن أرباب العمل ومن في حكمهم من التحكم والسيطرة وفرض الشروط التي تناسبهم «العقد شريعة المتعاقدين» والعمال في سوق العمل هم الحلقة الأضعف التي تملى عليهم الشروط ولا يستطيعون تعديلها ومضطرون لبيع قوة عملهم بسعر يحدده سوق العمل.

إن الخط البياني الهابط باستمرار للأوضاع المعيشية للطبقة العاملة وعدم تلبية مطالبها والاستجابة لحقوقها بما فيه زيادة أجورها عبر سلم متحرك مع ارتفاع الأسعار سيعقد الأوضاع أكثر ويجعل الظرف الموضوعي فاعلاً في تحركاتها التي تنتجها الظروف وتدفع بها إلى السطح وهو قدر الطبقة العاملة ليس في سورية فقط بل في العالم الذي انفتح أمامها الأفق للتغيير كتعبير عن تغير موازين القوى التي ستذهب فيها السياسات الاقتصادية الليبرالية إلى جهنم وبئس المصير.

لأن المصالح والحقوق العمالية تدفع العمال للتفكير الجماعي بالأشكال التي لا بد من إتباعها للدفاع عن مصالحهم ضد الاستغلال الذي يتعرضون له خاصة في ظل تشريعات قانونية، تجيز لأرباب العمل ممارسة الاستغلال ونهب الحقوق وتجاوزها، وكان تلك القوانين قد فصلت على مقاسهم لتأمين حرية أعلى في السيطرة والهيمنة، وبالمقابل تحرم العمال من حقهم في الدفاع عن مصالحهم تحت حجج أن قوانين العمل لا تجيز حق الإضراب وبالتالي لا حق للعمال بممارسته والاكتفاء بالمطالبة عبر الأشكال المصرح بها. المستغرب في هذا السياق وفي ظل الاتفاقيات الدولية والعربية الضامنة لحق الإضراب، التي جرى التوقيع عليها، أن هناك استهجاناً للمطالبة بحق الإضراب من بعض المسؤولين واعتبار هذا من المحرمات التي يجب عدم الاقتراب منها أو الحوار فيها، ولو جرى ذلك تحت سقف النقابات. حيث يجري التصدي لطارحي حق الإضراب بقوة في محاولة لإثبات بطلانه وعدم حاجة الطبقة العاملة السورية له، وكان كل الأمور تقاس حسب حاجة العمال لهذا المطلب أو ذلك، فيتم تلبيتها وتحقيقها وفق حاجات العمال؟! والمستغرب أيضاً أن من كان يحاور

■ عادل ياسين

يعرفون كيف تكون المناورة إذا تطلب الأمر ذلك ويعرفون متى يصرون على موقفهم وهذا خاضع لمقاييس موازين القوى بينهم وبين من يطالبون حقوقهم منه ومن يدعمه في موقفه في مواجهة الإضراب الذي هو بمثابة الكي يلجأ إليه العمال متى استفذوا فرض الحوار والمطالبة بحق من حقوقهم ولكن هل ينجح العمال في إضراباتهم على طول الخط وهم مجتمعون ومتعاضدون ومتوافقون على مطالبهم أم احتمالات الفشل واردة ضمن الحسابات التي يحاول رب العمل استمالة البعض فيها لكسر الحالة.

إن الإجابة عن هذا التساؤل لا يمكن أن تكون بمعزل عن معرفة مجمل الظروف المحيطة بهم لأن توفر الشرط الأول على أهميته هو شرط غير كاف للإجابة ولابد من معرفة الشروط الأخرى المرتبطة بواقع العمل من حيث درجة ممانعة رب العمل والوضع القانوني لحق الإضراب والموقف النقابي من حق الإضراب وموقف جهاز الدولة من حق الإضراب. هذا الحق مارسه الطبقة العاملة في كل أصقاع العالم، ومنها الطبقة العاملة السورية دون إذن مسبق،

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



هل تستجيب الحكومة للحلول النقابية؟

الورقة أو الدراسة الاقتصادية المتضمنة توصيف الواقع المعيشي للطبقة العاملة والمشكلات المختلفة التي اقترحت الورقة حلولاً لها على المديين: الأول إسعافي والثاني قصير ومتوسط المدى هي ليست المرة الأولى التي تقدم فيها النقابات للحكومة مقترحات وحلول بل سبقها رؤية اقتصادية قمنا بمناقشتها مشاركة منا في بلورة رؤية نقابية تعبر عن المصالح الحقيقية للطبقة العاملة السورية. في التوصيف تشير الدراسة الجديدة المقدمة للحكومة إلى الفجوة الكبيرة بين الأسعار والإنفاق حيث أشارت إلى الفرق بينهما من خلال الأرقام المطروحة فيها والدالة على ذلك وهي ارتفاع الأسعار الذي بلغ 1200% بينما الأجور أرتفعت 200% خلال نفس الفترة مما يشير إلى الفوارق الكبيرة بين ارتفاع الأسعار والأجور وبالتالي حجم المعاناة والخسائر التي تتكبدها الأجور وهذا يعكس المستوى المعيشي للطبقة العاملة التي وضعت الدراسة حلاً «إسعافياً» له رابطة ذلك التحسن المفترض بزيادة الانتاجية وكأن زيادة الانتاجية المطلوبة كي ما يطرأ تحسن على الواقع المعيشي للعمال تأتي وفقاً للسياسات المعمول بها حالياً من قبل الحكومة والتي هواها ليس تطوير الانتاجية بل الذهاب إلى مطارح أخرى أكثر ريعية لأصحاب رأس المال لأن تطوير الانتاجية يحتاج إلى ضخ استثمارات وخطة عمل تستنهض العامل الأساسية بتأمين مستلزمات انتاجها بما فيها رفع أجور العمال وتعويضاتهم المختلفة وهذا ما لا تريد فعله الحكومة طارحاً بدائل أخرى ترفع عنها عناء الذهاب نحو الاقتصاد الحقيقي المولد الفعلي للموارد والمولد الحقيقي لفرص العمل وتخفيض نسب البطالة وبهذه المناسبة فإن الدراسة قدمت حملة من الحلول من أجل تأمين المستوى المعيشي رابطة إياها بأن تلجأ الحكومة ل طرح سندات الدين العام أي «الأستدانة» بفوائد ولا ندري من سيشتري تلك السندات من كبار المالكين للثروة ضمن نسب الفائدة المطروحة وهم يحققون أضعاف تلك النسب من المضاربة بالعملة والتهرب والتهرب الضريبي ويبرامون الثروة المنهوبة من المال العام ولقمة الشعب. لقد أغفلت الدراسة المقدمة للحكومة مصدر أساسي من مصادر الدخل يمكن أن تكون أحد المركبات الأساسية لتحسين المستوى المعيشي وتطوير العملية الانتاجية وفي تعديل معادلة الدخل الوطني «أجور- أرباح» لصالح الأجور الأ وهي أموال قوى الفساد الكبير التي تقدر بالآلاف المليارات المنهوبة من لقمة الشعب.

من كان يحاور العمال في مطالبهم كان يطالبهم بفك الإضراب بحجة أن القانون لا يسمح

استثناءات قانون العمل

■ ميلاد شوقي

ثمة فئة من العمال الذين استبعدهم قانون العمل من نطاق شمولهم بأحكامهم وحسب المادة 5 من القانون العمال الزراعيون وعمال الخدمة المنزلية وأفراد صاحب العمل الذين يعولهم فعلاً، وهكذا يكون القانون قد أبقى تلك الفئات من العاملين خارج نطاق الإفادة من مزايا قانون العمل وحمايته وخارج نطاق قانون التأمينات الاجتماعية.

عمال الخدمة المنزلية

ليس ثمة تعريف واضح لعبارة الخدم ولكن المقصود منها عرفاً تلك الطائفة من الأشخاص الذين يقومون بأعمال خدمة تتصل بالأسرة والأعمال المنزلية، ويبرر البعض استثناء تلك الفئة من قانون العمل بوجوب مراعاة حرمة المساكن، وإبقاء العلاقات الإنسانية داخلها خاصة بأصحابها لمعايشة الخدم لأفراد الأسرة تجعلهم يطعمون على أسرارهم المنزلية والشخصية وهكذا ظلت هذه الفئة من العمال دون تشريع خاص ينظم شروط عملها ودون حماية قانونية تمنح أفرادها المزايا والضمانات التي يتمتع بها العمال لكنهم يخضعون للقواعد العامة في القانون المدني والتي لا توفر لهم حماية عمالية كافية، وحيث إن الأسباب التي تم ذكرها غير جديرة وغير مقنعة في حرمان هؤلاء العمال من حقوقهم فوجود قانون يحميهم وتشميلهم بقانون التأمينات الاجتماعية ما الذي يضر بالعلاقات الإنسانية والأسرار الأسرية؟؟ لماذا هنا تتم مراعاة خصوصيات صاحب العمل على حساب مبادئ العدالة وحقوق العمال وتحول هؤلاء الخدم إلى عبيد عند أرباب عملهم.

واعتبار وصف العقد بأنه عقد خدمة منزلية سبباً غير كاف لعدم شمول الشخص بأحكام قانون العمل، لأن طبيعة العمل الذي يقومون به ونوعه قد يكون لا يدخل ضمن أعمال الخدمة المنزلية هنا، لا بد من توصيف العقد بما يتوافق وحقيقته، كالمساق و بواب المنزل والمربي والحارس الشخصي.

أفراد أسرة صاحب العمل

ويستثني المشرع أيضاً أفراد أسرة صاحب العمل من القانون والمقصود بأفراد الأسرة، ينصرف إلى الأصول والفروع، وكل من تجب نفقته على صاحب العمل بحكم القانون وأيضاً استثناهم لاعتبارات عائلية ولسمو العلاقات الأسرية على الالتزامات القانونية، لكن أمام الوقائع الحياتية لن يصمد كثيراً، هذا تبرير وليس هناك ما يمنع من تناول علاقات هؤلاء بالتشريع، بحيث يكون التنظيم الوارد في القانون حاداً أدنى لما يجب أن يمنحه رب الأسرة المعيل إلى أقربائه، فالقانون عادة ينظم علاقة الأفراد بين بعضهم في حالة نشوب خلاف أو نزاع بينهم فكيف يستثني



القانون تنظيم هذه العلاقات بحجة سمو العلاقات الأسرية على القانونية.

العمال الزراعيون

استثناء العمال الزراعيين من تطبيق قانون العمل ليس في محله أيضاً حيث إن هناك شركات تجارية تنشط في المجال الزراعي ففي هذه الحالة كيف يكون وضع عمال هذه الشركات وكيف تحفظ حقوقهم ولماذا لا يعتبرون عمالاً؟ ولماذا لا يعتبر من يعمل في أرض غيره لقاء أجر عاملاً فكل من يعمل لدى الغير لقاء أجر يجب اعتباره عاملاً بغض النظر عن طبيعة العمل الذي يقوم به فهذه هي الفكرة الأساسية التي يقوم عليها عقد العمل وليس بناءً على نوع العمل وطبيعته.

عمال تاميكو في دهايز المعمل!

منذ نهاية عام 2012 انتقل عمال شركة تاميكو للدوية من مقرهم السابق في منطقة المليحة «ريف دمشق» إلى موقع آخر تابع لنفس الشركة بعد أن تعرض الموقع السابق لعملية تدمير ممنهجة بفعل العمليات العسكرية التي جرت بداخله وفي محيطه مما أدى إلى تدمير قسم كبير من الآلات وبنيتها التحتية وما جرى سحبه من آلات المعمل هو الشيء اليسير قياساً بما كان عليه وضع الشركة في السابق والآلات المسحوبة أعيد تركيبها وتشغيلها من قبل العمال والفنيين والتي شغلت قسماً من العمال والباقي لم يعد لهم عمل وسمتهم الإدارة بالعمال الفائضين وهم ليسوا كذلك لأن المعنيين بالأمر لم يبادروا إلى هذه اللحظة بتشغيل أقسام جديدة من المعمل تحت حجج مختلفة والمعمل ينتج أدوية وسمعته السابقة لا يعلى عليها من حيث وثوقية الأدوية وفعاليتها ورخص ثمنها وكان ما نراه اليوم من تلاعب كبير في الأدوية وأسعارها العالية قد صب في مصلحتها وهو إبقاء شركة تاميكو على وضعها الحالي دون العمل على إقلاعها مرة أخرى مع أن الشركة تملك من الخبرات والكوادر العلمية ما هو غير متوفر في شركات القطاع الخاص تلك الكوادر التي تجري محاولات عدة للتفريط بها والتخلي عنها تحت عنوان: الندب لمواقع أخرى لا علاقة لها بعمل الشركة الأساس ولكن ما هو واقع للعمال الآن هو تجميعهم في الشركة وزرهم في غرف من أول الدوام حتى نهايته دون تكليفهم بعمل والقول الدائم لهم «أحمدوا الله أنو عمتاخدوا رواتب» وكان العمال هم مسؤولون عن وضعهم الذي وضعوا فيه مع العلم بأن العمال يطالبون بالعمل وهم بدون عمل يخسرون حوافزهم الانتاجية وغيرها من التعويضات التي كانت تعين الأجر وتسد جزءاً من الاحتياجات.

إن شركة تاميكو مهمة جداً في عملها المنتج للدواء الضروري للناس فهل أولو الأمر في وارد أن تفلح أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟.

الطبقة العاملة



كينيا - إضراب عام

أعلن اتحاد عمال كينيا، يوم 18 أيار دخول 12 ألف عامل في بلدية العاصمة نيروبي بإضراب عن العمل، وذكرت نقابة عمال النظافة في بيان لها أن أكثر من 12 ألف عامل في بلدية نيروبي، لم يتقاضوا رواتبهم منذ حوالي الشهرين، والعمال قرروا تنفيذ إضراب مفتوح عن العمل، احتجاجاً على عدم حصولهم على رواتبهم. وعقب بدء الإضراب، تشكلت أكوام من القمامة في بعض المناطق في العاصمة الكينية، جراء امتناع موظفي البلدية عن العمل، فيما بدت حركة الشوارع أقل من المعتاد.



فلسطين - إضراب الكرامة

نفذ عمال وموظفو وتجار من الأراضي المحتلة يوم 22 أيار إضراباً عاماً عن العمل في مختلف الأراضي الفلسطينية المحتلة، تضامناً مع أكثر من 1500 أسير فلسطيني مضرين عن الطعام في سجون الاحتلال لليوم الـ36 على التوالي، حيث أغلقت المحال التجارية والمؤسسات التعليمية والخدمية أبوابها، ودعت اللجنة الإعلامية المنبثقة عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني المواطنين إلى الالتزام بالإضراب والتوجه إلى خيام الاعتصام المقامة في مراكز المدن والقرى للتضامن مع الأسرى المضربين وتمت الدعوة للإضراب عن الطعام أيضاً ليوم واحد.



السعودية - مجموعة بن لادن

اعتصم عمال وموظفو مجموعة «بن لادن»، يوم 18 أيار أمام أحد مشاريع الشركة في مكة للمطالبة بمستحققاتهم المتأخرة وقد تدخلت قوات الأمن وشكلت طوقاً لمحاورة العمال المعتصمين كمحاولة لترهيبهم بغية فك الاعتصام. يذكر أنها ليست المرة الأولى التي يعتصم فيها عمال شركة بن لادن للمطالبة بمستحققاتهم المتأخرة بشكل دائم تحت حجة إفلاس الشركة، فمنذ عامين وهم يناضلون لاسترداد مكتسباتهم المسلوقة وقد تصاعدت حدة احتجاجاتهم في أيار من العام الماضي وأضربوا في جميع فروع الشركة والجدير ذكره أن هؤلاء العمال وافدون من دول آسيوية وليس لديهم مصدر دخل آخر فإن جاعوا جاعت عوائلهم في بلدانهم.



الأردن - عمال الزجاج

دخل العاملون في شركة سنم للزجاج في مدينة معان الصناعية يوم 22 أيار إضراباً عن العمل، استمر ليومين للمطالبة بصرف رواتبهم المتأخرة منذ ثلاثة أشهر. وقال العاملون في المصنع أن إدارة المصنع عملت على إلغاء التأمين الصحي للعاملين وإيقاف الزيادة السنوية والالتزامات المالية الناتجة عن إصابات العمل التي تعرض لها بعض العاملين أثناء عملهم. وأشار العاملون إلى أنه رغم تقديم العديد من الشكاوى إلى مكتب عمل معان إلا أن المكتب لم يتحرك تجاه هذه القضية. وبين العاملون في المصنع بأنهم حريصون على استمرارية عمل المصنع وديمومته.

القطاع الخاص الكيماوي بين الواقع والمأمول!



من أول السطر

■ نبيل عكام

الضحيج في بيئة العمل

تؤثر المخاطر الفيزيائية التي يتعرض لها العمال في بيئة العمل على صحة العامل وخاصة عندما تتجاوز الحدود المسموح بها مما يؤدي إلى انعكاسها على إنتاجية العامل بسبب إصابته بالأمراض المهنية المختلفة.

ويعتبر الضحيج من أكثر المخاطر الفيزيائية شيوعاً. فالضحيج هو الصوت المرتفع وهو خليط متنافر من الأصوات غير المرغوب بها التي تنتشر في جو العمل حيث يؤثر على نشاط العامل ويضعف من إنتاجيته، إضافة لما يحدثه على المدى الطويل من ضعف تدريجي في قوة السمع ويمكن أن تصل إلى مرحلة فقدان السمع بشكل كامل. يصنف الضحيج المهني إلى ضحيج مستمر ومتقطع ونبضي وضحيج أبيض، فالضحيج المستمر يكون مستوى الضوضاء فيه ثابتاً أي فترة التغيرات فيه شبه مفقودة، مثل: مولدات الكهرباء، وآلات الغزل والنسيج. أما المتقطع فهو الضحيج الذي يرتفع فجأة ثم يعود إلى الانخفاض وذلك دون تكرار ثابت أي: خلال فترات زمنية مختلفة قد تطول أو تقصر مثل: الضحيج في المقالع والمطارات أو أصوات المطارق.

الضحيج النبضي: يكون الضحيج فيه على شكل موجات متكررة الحدوث مثل: الآلات الهيدروليكية والاصطدامات المتتالية خلال فترات زمنية محددة وثابتة.

الضحيج الأبيض، مثل: أصوات البخار الصاعدة من غلايات المواد السائلة.

مصادر الضحيج هي: الماكينات والآلات الثقيلة المختلفة، التي تعمل على الطاقة الأحفورية أو الكهربائية والهواء المضغوط. المولدات الكهربائية والضواغط، وأجهزة الشفط والتكييف المركزي. وأكثر الصناعات التي تحوي بيئتها ضحيجاً يؤثر على العاملين فيها سلباً هي: صناعة الغزل والنسيج والطحن صناعة السيارات وعمال المطارات والقطارات

طرق الوقاية من الضحيج

أ - طرق هندسية: وهي تعتمد للحد من الضحيج بإمكانية تصميم الآلات مثل: استخدام المسننات البلاستيكية وتصميم المنشأة، تغطية الماكينات والآلات، تركيب الماكينات على قواعد ماصة للأصوات والاهتزاز.

ب - طرق طبية: 10 الفحص الطبي الدوري 10 توعية العمال بمخاطر الضحيج وطرق الوقاية وأهميتها للحفاظ على سلامتهم 10 استخدام واقية السمع من سدادات وكمامات الصوت والخوذة الواقية للضحيج 10 تخفيض مدة تعرض العامل للضحيج 10 زيادة المسافة بين العامل وصدر الضحيج.

تأثيرات التعرض للضحيج

- نقص السمع ويمكن أن يصل إلى درجة فقدانه.

- اضطراب في دقات القلب والدورة الدموية وارتفاع ضغط الدم.

- يؤثر على وظائف الجهاز الهضمي.

- الإجهاد السريع وعدم القدرة على التركيز عند العامل.

- تأثيرات نفسية كاضطراب في النوم.

- انخفاض القدرة الإنتاجية للعامل وزيادة نسبة الأخطاء.

تستكمل قاسيون تسليط الضوء على واقع عمال القطاع الخاص الإنتاجي في ظل الأزمة، فبعد تغطيتها للنسيج والصناعات الخفيفة، نتابع اليوم جولتها في الصناعات الكيماوية لمعرفة أبرز ما ينقل كاهل صعوبات عمال هذا القطاع المتنامي.

لجان نقابية، تشهد حالات مماثلة من تمادي أرباب العمل، لذلك تؤكد النقابة: أنها وضعت خطة لتشكيل لجان نقابية فيها ولا سيما في منطقة عدرا، التي تحتوي ما يقرب 70 ألف عامل من مختلف القطاعات، واعدة بأنه حتى نهاية العام الحالي سيكون هناك إنجاز في هذا المجال.

وفي المقابل، تنفي النقابة على عمل اللجان النقابية القائمة حالياً، ودورها في تحصيل حقوق العمال، كما فعلت اللجنة النقابية في شركة الفارس الدوائية في صيدنايا والتي لم يكن عملها مسجلين في التأمينات في بادئ الأمر، وتمكنت اللجنة النقابية من تحصيل حقوقهم المتمثلة في التسجيل برواتبهم الفعلية في التأمينات الاجتماعية إلى جانب الطبابة.

ضماناً للحقوق

إن استعادة حقوق عمال القطاع الخاص تبدأ قبل كل شيء بإحداث تعديلات جذرية على القانون 17 المحابي لأرباب العمل، على حساب العمال ولا سيما المواد المتعلقة بالتسريح التعسفي، وبدورها تؤكد نقابة عمال الصناعات الكيماوية: أن الضرورة بمكان، إصدار تشريع يلزم معامل القطاع الخاص بتوثيق عقود العمل لدى مكاتب النقابات المعنية وكذلك الأمر بالنسبة إلى الاستقالات، بما يساهم في ضبط القطاع الخاص، والحد من تجاوزات أرباب العمل.

النقابية ما يعني أنها تمثل بنسبة أقل بكثير من وزنها الفعلي على أرض الواقع، وهو ما يحرم آلاف العمال من أن يكون لهم صوت عال في المحافل العمالية، يمكنهم من المطالبة بحقوقهم المشروعة بعيداً عن الضغط الممارس عليهم من قبل أرباب العمل.

على عينك يا تاجر!

الواقع الذي يعيشه عمال شركة ترانس أريبا للمنظفات - والتي تنتج منظفات مدهش- هو خير مثال على ذلك، فالشركة لا تمتلك أية لجنة نقابية بسبب تخوف العمال من تهديد رب العمل لهم، في حال انتسابهم إلى النقابة، كما أفاد بعض العمال، ما أتاح له أن يصول ويجول كما يشاء دون منح أي اعتبار لقوانين العمل المنصوص عليها، فالعمال محرومون من حقهم في تعويض غلاء المعيشة ومن الانتساب إلى النقابة وكذلك من التسجيل في التأمينات، إذ أن نصف العمال تقريباً غير مسجلين في حين أن النصف الآخر مسجلون بالحد الأدنى للأجر فقط، والذي لا يتجاوز عشرين ألف ليرة.

أضف إلى ذلك عدم التزام رب العمل في منشأته بتطبيق أي من معايير الصحة والسلامة المهنية، وقيامه بتشغيل الأحداث رغم أن في ذلك مخالفة صريحة لنصوص القانون.

حالات مماثلة

ما تزال المعامل التي تفتقر إلى

■ غزل الماغوط

فالصناعات الكيماوية تشمل طيفاً واسعاً من المنتجات كالأدوية والمنظفات بأنواعها والطلاء، وبسبب الأزمة وتوقف معظم منشآت قطاع الدولة عن العمل بات أغلب عمال الكيماوية اليوم تابعين للقطاع الخاص وما يمارسه من تطاول لا يخفى على حقوق العمال.

واقع اللجان النقابية

للاطلاع على وضع اللجان النقابية التقت «قاسيون» رئيس نقابة عمال الصناعات الكيماوية عهد الديري، والذي أكد أن النقابة تبذل جهوداً كبيرة بغية تنسيب عمال القطاع الخاص للنقابة لافتنا إلى أنه تم مؤخراً تنسيب عمال ثلاث شركات دوائية هي: الفارس للأدوية وأتروميديكا ومسعود القداح، إلى جانب العديد من شركات المنظفات، وبالمجموع يبلغ عدد اللجان النقابية التابعة للقطاع الخاص في مختلف الصناعات الكيماوية عشر لجان، منها: اللجان المتواجدة في معامل يونيفارما، ابن زهر، السورية للكيماويات، الأتروميديكا، الفارس، وإم بي أي الدوائية، وقد تم تسجيل عمالها بالتأمينات برواتبهم الحقيقية إلى جانب منحهم تعويض المعيشة المستحق.

وفي المقابل، ما تزال هناك كثير من المعامل التي لم تنل حقها في التمثيل ضمن النقابات عبر اللجان

تحالف المازومين..!



ثلاثة أحداث بدت أنها علامات فارقة، في استعادة دور واشنطن: تصعيد في الأزمة السورية «قصف الشعيرات» - تصعيد في شبه الجزيرة الكورية، مؤتمر القمة الأمريكي - العربي الإسلامي، ترافق كل حدث من هذه الأحداث مع ضجة إعلامية، عن العودة الأمريكية إلى الميدان..

■ المحرر السياسي

المنطقة متدينين وليبراليين إعلاميين وساسة، حكماً ومعارضات! لا شك أن العقل السياسي الأمريكي، لا يحسب الأمور بطريقة الأتباع الذين يهللون لعودة الدور الأمريكي على يد الإدارة الجديدة، ويرفعون سقف طموحاتهم ويرسمون سياساتهم على هذا الأساس، ولا شك أيضاً، أن تلامذة كيسنجر وفوكوياما وهينتنغتون يدركون أكثر من غيرهم، أن زمن الاستفراد الأمريكي بالقرار الدولي انتهى، لاسيما وأنه تخلل كل مسارات التصعيد حديث متجدد عن التأثير الروسي على الإدارة الجديدة، ولكن، والحال هذه، ما الذي يقف خلف سلوك واشنطن الاستعراضي هنا وهناك..؟

إن هذا الاستعراض «ومنه مؤتمر القمة الأمريكي - الإسلامي» والذي يفهمه العقل التابع من رهط البداوة الليبرالية بين ظهرائنا بأنه عودة للدور، هو أحد أشكال الهروب من تناقضات الداخل الأمريكي، التي دخلت مرحلة متقدمة بعد الإطاحة برئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، ودعوة عشرات الأعضاء من الكونغرس ببحث إمكانية تنحية دونالد ترامب، هو من جهة، محاكاة لنزوع قوى الحرب، في الاستمرار بالتوسع والتقدم، وإرضاء قوى الضغط، المعيشة في الإدارات المتعاقبة، وقسم من النخبة الأمريكية، ومن جهة أخرى محاولة من الإدارة الجديدة

أما قصف الشعيرات فقد أعقبه اتفاق الأستانا، وجولة جديدة من جنيف، وتحديد الجولة اللاحقة أيضاً، مما يعني - على الأقل - تثبيت خيار الحل السياسي، أما التصعيد ضد كوريا، فقد تمخض عن تجارب صاروخية جديدة لكوريا، وتصريح لأحد صقور إدارة ترامب وهو الجنرال ماتيس، بأن الحرب في شبه الجزيرة الكورية كارثة على الكل، بالإضافة إلى المزيد من التفاهم الياباني الروسي، وصفعة الرئيس الفلبيني دويترتي على وجه الإدارة الأمريكية، وإعلان القطيعة معها..! أما الحديث عن عزل «إيران» وشفط واشنطن لأموال السعودية على إثر زيارة ترامب، فلا جديد فيه أصلاً، اللهم إذا كان البعض يعتقد أن البترودولار كان يتم التصرف به في يوم من الأيام خارج الإرادة الأمريكية.. وإذا وضعنا الضجيج الإعلامي، والتحركات الاستعراضية جانباً، فإن «التصعيد» على الجبهات الثلاث لم ينتج عنه أي تغيير في مسار الأحداث، مما يعني في أفضل الأحوال مراوحة الدور الأمريكي في المكان، الأمر الذي يعتبر في الواقع وبالمقاييس البراغماتية الأمريكية تراجعاً إلى الخلف، ولكن هذا التصعيد أشاع أجواءً من النشوة لدى أتباع المشروع الأمريكي في عموم

التأكيد، بأن الرقص بالسيوف في مهرجان مواجهة النفوذ الإيراني، ما هو إلا تهريج في هوامش حماقة أتباع أمريكا المزمين، لإحداث توتير جديدة في المنطقة، وأن اللوبي الذي يقف خلف هذه السياسة سيقر في القريب العاجل، بضرورة التعاطي مع إيران، ليخرج عرب أمريكا - وولبيراليتها، وشيوخها بسواد الوجه.

■ موقع فاسيون الإلكتروني

تسجيل «انتصار» ما، عبر «مواجهة» تصاعد الدور الروسي، لتأريض الهجوم عليها، وهي المتهمه بعلاقتها مع موسكو. والمشكلة تكمن هنا، في أن شظايا الصراع الأمريكي الداخلي تطل بلدان المنطقة، ومنها سورية، فواشنطن تترك جيداً بأنه لا يمكن عزل إيران، لا لشيء بل لأن إيران وبغض النظر عن الموقف منها هي قوة إقليمية، لها وزنها في المعادلة الإقليمية، لدرجة أنه لا يمكن حل أية قضية دونها، ومن هنا يمكن

التحالف الأمريكي واستهداف المدنيين!



مروراً بدير الزور وصولاً للرقعة، وليس انتهاءً بعين العرب في الشمال السوري، حيث خلفت عمليات قصف التحالف العديد من أبناء هذه المنطقة المتسعة من المدنيين كضحايا على طول اتساع رقعتها الجغرافية، بالإضافة لما يلحقه هذا القصف من دمار، وما يتبع ذلك من عمليات نزوح وتشرذم.

السوريون في هذه المناطق الذين عانوا ما عانوه من مواجهة مستمرة مع التنظيم الإرهابي، وعناصره وهيئاته «الشرعية»، مازالوا، لم يسلموا من بطش التنظيم وتنكيله وتحكمه بحياتهم ومعاشهم، كما لم يسلموا على أمنهم وسلامتهم جراء المعارك التي يخوضها هذا التنظيم في مدينتهم وبلداتهم وبمحيطها، وأخيراً أصبحوا ضحايا جانبين، وفقاً لمنظور التحالف بالقيادة الأمريكية، على إثر استهدافهم بالقصف من قبل طائرات هذا التحالف، هكذا..

استكمال مهمة التخادم

وإذا ما أضفنا إلى ذلك ما قام به التحالف الدولي بقيادة أمريكا من

■ سمير علي

آخر ما حُصِر بشأن استهداف المدنيين من قبل طائرات التحالف كان ما جرى يوم الخميس 2017/5/25 حيث قامت طائرات التحالف الدولي بقصف حيي الدرعية والومانية، بمدينة الرقة، ما أسفر عن مقتل خمسة مدنيين في الحي الأول، واثنين آخرين في الثاني، إضافة إلى إصابة مدنيين آخرين بجروح. وبتاريخ 2017/5/24 كانت حصيلة ضحايا القصف الجوي من التحالف الدولي على مدينة الميادين في ريف دير الزور 35 قتيلاً، بينما ارتفعت حصيلة الضحايا في قرية البارودة بريف الرقة إلى 16 قتيلاً، كما لقيت عائلة حثفها بقصف من التحالف في محيط بلدة حمرة الناصرة بريف الرقة الشرقي.

ضحايا جانبين

كثيرة هي الأمثلة عن الضحايا المدنيين على طول خطوط المعارك المزعومة من قبل التحالف في مواجهة «داعش» منذ عام 2014 وحتى الآن، والذين تجاوز عددهم الآلاف، من البوكمال شرقاً

منذ أن بدأ التحالف الدولي بقيادة أمريكا عملياته في سورية، في الربع الأخير من عام 2014، زاعماً استهداف الإرهاب وتنظيم «داعش»، ظهرت نتائج هذا الاستهداف على مستوى تزايد أعداد الضحايا من المدنيين، والمزيد من تدمير البنى التحتية، في حين ازداد توسع التنظيم الإرهابي، واشتدت عزمته.

أن تحصد بعض المكاسب على المستويات الأخرى، وخاصة السياسية بما يتعلق بالحل السياسي ومساعدتها الفاشلة من أجل عرقلته أو تأخيرها قدر الإمكان، وربما بعض المكاسب الجيوسياسية الإضافية الموهومة في المنطقة، طبعاً مع عدم إغفال بقية وسائلها وأدواتها الفاعلة، بكل هذه الاتجاهات، سواء عبر التحكم المباشر، أو عبر التحكم غير المباشر، بالحلفاء والأتباع والمأجورين والمرتزقة، محلياً وإقليمياً ودولياً، والتي يتم استنزافها تبعاً، دون أية جدوى.

حجم التخادم بين هذا التنظيم الإرهابي وبين دور قوات التحالف بقيادة أمريكا.

سعي أمريكي يائس

والنتيجة أن أمريكا بادعائها المزعوم عن أنها تقوم بمواجهة التنظيم الإرهابي، فهي عملياً تسعى يائسة من خلال دورها في التحالف أن تعزز من وجودها في الداخل السوري، وتوسع من دورها على مستوى الحرب والأزمة الطاحنة، والأهم هو: ما تسعى لتحقيقه من استمرار توتير الأجواء ميدانياً، عسى

تدمير ممنهج لغالبية الجسور على نهر الفرات والخابور، وخاصة في دير الزور التي لم يسلم فيها ولا جسر، والاستهداف المباشر للبنى التحتية والمرافق العامة في هذه الرقعة الجغرافية الممتدة، بمدنها وقراها وبلداتها، والاستثمار العملي والمباشر لهذا الاستهداف من قبل التنظيم الإرهابي «داعش» لمصلحته، سواء عبر توسع نفوذه وسيطرته على بعض المناطق، أو عبر الاستفادة من الثغرات المفتوحة من أجل إعادة توزيع وتمركز قواته، أو إعادة انتشارها في المناطق الأكثر أمناً، يتبين

«جنيف هي الأداة الوحيدة»



بدعوة من وكالة «ريا نوفوستي» للأنباء، عقد رئيس منصة موسكو للمعارضة السورية، أمين حزب الإرادة الشعبية، د. قدرى جميل، مؤتمراً صحفياً يوم الثلاثاء 23\5\2017 في العاصمة الروسية موسكو، وذلك بحضور ممثلي العديد من وسائل الإعلام الروسية والأجنبية. ننشر فيما يلي المداخلة التي قدمها د. جميل في مستهل المؤتمر الصحفي حول نتائج الجولة السادسة من جنيف3، متضمنة الإجابات عن بعض الأسئلة التي وردت فيه.

■ قاسيون

استهل د. جميل كلمته بالقول: السؤال هو ليس ما هي النتائج، بل لماذا لم تحقق الجولة السادسة أية نتائج. هناك مجموعة من الأسباب الموضوعية والذاتية. الأسباب الموضوعية تتعلق بالوضع العام وبالسياسة الأميركية المتقلبة والمتحيزة وغير الواضحة والتي لم تستقر حتى الآن. من الواضح للجميع أنه - ودون مشاركة أميركية فعالة في جنيف - لا يمكن السير إلى الأمام، لأن الراعيين الأساسيين لعملية جنيف هما روسيا والولايات المتحدة الأميركية، وفي الواقع هناك راع نشط ومستمر ويقوم بواجبه، وهناك راع مختلف عن الساحة منذ الجولة الرابعة وحتى اليوم.

الأمريكي مجمد نفسه طوعاً

الحجة التي تساق هي أن الولايات المتحدة الأميركية بإدارتها الجديدة تريد ترتيب أوراقها وتحديد استراتيجيتها، لكن الجو كان متوتراً بالمعنى الدولي، خاصة عشية زيارة ترامب الأخيرة إلى العربية السعودية والأفكار التي كان يُخطط لها. إذا كانت المهمة الدولية اليوم هي مكافحة الإرهاب فأننا لا نعتقد أن ما تم في العربية السعودية من إنشاء تحالفات جديدة يساعد في مكافحة الإرهاب. إن الموقف من إيران بهذا الشكل يخلق تناقضات ثنائية جديدة في المنطقة تعقد مكافحة الإرهاب ولا تساعد على إنجازها. إيران بلد هام له وزنه الاقتصادي والسياسي والعسكري ولا يمكن التفكير بحل أية قضية من قضايا المنطقة بعيداً عنها، بل يجب أن تشارك إيران، وهي تلعب هذا الدور في أستانا كما تلعبه تركيا. وكما صرح اليوم السيد لافروف، فإن تركيا في

أستانا تمثل عملياً كل دول الخليج وهذا صحيح. لذلك، أستانا ليست حكرًا على مجموعة معينة من ثلاثة، وإنما كل طرف يمثل بقية الأطراف. وهذا ما جعل أستانا تخطو إلى الأمام بالمقارنة مع جنيف.

إن إحدى الملاحظات التي كانت تساق في جنيف هي أن أستانا - كمساعد لجنيف - قد خلّطت إلى الأمام كثيراً، وأصبحت هناك هوة بينها وبين ما أنجز في جنيف. من الممكن أن أستانا خلّطت لأن اللاعبين الأساسيين فيها هم اللاعبون الإقليميون الذين استطاعوا أن يصلوا إلى حد أدنى من التفاهات، بينما في جنيف فإن اللاعبين الأساسيين هم لاعبون دوليون، وأحد اللاعبين الكبار الاثنيين مجمد نفسه طوعاً في الجولات الأخيرة، وهذا يلعب دوراً سلبياً.

الأمم المتحدة طبعاً لديها صلاحيات، ودي مستورا لديه تفويض، لكن في نهاية المطاف إن ذلك هو محصلة للتفاهات الروسية الأميركية، وإذا كان أحد المتفاهمين الاثنيين مختفياً عن الساحة، فهذه التفاهات لا تستطيع أن تظهر إلى الوجود، وبالتالي، هذا يضع دي مستورا في وضع لا يحسد عليه. لذلك نرى تخبطة في الجولات الأخيرة، ونحن برأينا أنه خلال الفترة الماضية يقوم بمحاكاة حركة، والتظاهر بالحركة، بينما الحركة الحقيقية لا يقوم بها، لأن الحركة الحقيقية تتطلب تفاهات دولية.

لسنا ضد أن نبداً بسلة الدستور

الجولة كانت قصيرة ومخطط لها أن تكون قصيرة «فعلياً ثلاثة أيام». قبل بداية الجولة، كنا مصرين أنه يجب الالتزام بما قرّر في الجولة الرابعة من بحث للسلا الأربعة بشكل متوازن. وأذكر ما هي السلات الأربعة: السلة

نحن لسنا ضد أن نبداً بالدستور لكن بشرط أنه بعد الدستور تلتحق السلات الثلاثة الأخرى به وأن يبدأ بحثها بشكل سريع

الأولى الحكم، السلة الثانية الدستور، السلة الثالثة الانتخابات، السلة الرابعة الإرهاب. واستغرقت الجولة الرابعة بكاملها للاتفاق على هذه السلات الخمسة بعض الأطراف قامت بمراجعة موافقتها التي أعطتها في الجولة الرابعة: وفد حكومة الجمهورية العربية السورية قال إنه نتيجة الأوضاع المستجدة والهجوم الذي جرى على دمشق فإن الوضع قد تغير وموضوع الإرهاب هو أولاً وثانياً وثالثاً. ووفد الرياض مصرّ على بحث أولاً فقط، والذي هو السلة الأولى أي الانتقال السياسي، وحتى ليس كل الانتقال لأن الانتقال يحوي ثلاث سلات «الحكم، الدستور، الانتخابات»، أما في منصة الرياض فمصرّون على بحث السلة الأولى: الحكم.

في نهاية الجولة الخامسة، عاد الجميع إلى صوابهم ووافقوا على بحث السلات الأربع. لكن كانت قد انتهت الجولة. وهنا، لا بد من الذكر أن وفد وزارة الخارجية الروسية، وعلى رأسه السيد غاتيلوف، لعب دوراً إيجابياً في إيقاف التدهور في الجولة الخامسة، وإعادة الأمور إلى نصابها. قبل الجولة السادسة، سمعنا أحاديث كثيرة أن السيد دي مستورا يريد أن يبدأ بسلة الدستور. التقينا معه، وقلنا له إن سلة الدستور هامة، وهي ممكن أن تكون مفتاح للسلا الأخرى. فمثلاً، لا يمكن بحث الانتخابات دون الاتفاق على المبادئ العامة للدستور، وعلى شكل نظام الحكم القادم. الدستور هام، ولكن المهم أكثر قبل الدخول في التفاصيل بكل سلة من السلات - وبما أن جنيف طابعها دوري وموسمي - اقترحنا تشكيل لجان فنية تعمل بشكل مستمر ومستدام، بغض النظر عن

مواعيد الجولات، وكل مجموعة فنية تبحث سلة من السلال، والمهم في هذه المجموعات أن يجري إعلان وتثبيت المواقف من قبل جميع الأطراف في المتحددة وتصنفها وتقوم باستنتاجاتها بما يفتح الطريق لاحقاً وقريباً إلى جولة مفاوضات مباشرة تقترح فيها الأمم المتحدة الاستنتاجات التي خرجت بها بعد انتهاء أعمال اللجان التكنيكية.

قال دي مستورا نحن سنبدأ بلجنة الدستور. ووفدنا الذي كان على رأسه السيد مهند دليقان بلغه رأينا: نحن لسنا ضد أن نبداً بالدستور، لكن بشرط أنه بعد الدستور، تلتحق السلات الثلاثة الأخرى به، وأن يبدأ بحثها بشكل سريع، وإلا فإن الأفراد يبحث الدستور فقط لا غير سيؤدي إلى تعقيدات لها أول وليس لها آخر، وسيؤدي إلى فشل الجولة، وهو ما جرى مع الأسف الشديد.

دي مستورا في مؤتمره الصحفي بعد الجولة أكد على أهمية السلات الأربع، بغض النظر من أين يبدأ البحث وبأية سلة، ممكن أن نبداً بسلة الدستور وتلتحق بها السلات الأخرى هذه ليست مشكلة. من الناحية المنهجية، يجب الاتفاق على أن السلال جميعها مرتبطة ببعضها البعض، ولا يمكن فصل واحدة عن الأخرى. ممكن لإحدى السلال أن تسبق السلال الأخرى، ولكن أن تفصل عن السلال الأخرى فهذا عمل سيؤدي إلى عرقلة تطور جنيف بكامله.

المعرفلون يستهدفون 2254

المهم أن هناك قوى عديدة تعمل على دفن قرار مجلس الأمن 2254. وأنتم تعلمون أن هذا القرار يقول بشكل واضح وصريح أن المحادثات يجب أن

المتوفرة لتنفيذ القرار 2254



أنه ليس هناك في الحقيقة مخرج آخر من الأزمة السورية، لأن التخلي عن جنيف هو إطالة أمد الأزمة السورية بما يعنيه ذلك من دماء وخراب وتدمير للعالم، وترون ما جرى في مانشستر، عملية انتشار الإرهاب ما زالت مستمرة في العالم، فإن إطفاء بؤر الإرهاب هو أهمية وأولوية، ولا يمكن أن يجري إطفاء بؤر الإرهاب بالطرق التي يعمل بها الأميركيون حتى الآن، بل يجب التمركز جدياً على محاربة المنظمات المصنفة دولياً إرهابياً بشكل مشترك.

المتغيرات الميدانية

الوضع العسكري الميداني تغير جذرياً منذ بدء العملية الروسية في سورية في أيلول 2015. من وضع كنا على شفى الهاوية واحتمال انهيار الدولة السورية نهائياً، إلى وضع بعده تميز بالدفاع النشط ضد الإرهاب، إلى وضع هجوم نشيط ضده. اليوم، المساحات التي يسيطر عليها الإرهابيون قد تقلصت. وبالمعنى العسكري، تأثيرهم ضعف كثيراً، ولكن ما أقوله دائماً هو كلام كليمنصو: «الحرب قضية جديّة إلى درجة أنه لا يجوز تسليمها للعسكريين فقط»، لذلك العمل السياسي هو أساسي في إنجاح العمل العسكري ضد الإرهاب.

إن إنجاح الحل السياسي، أقول وأكرر للمرة المئة، هو سلاح التدمير الشامل الوحيد ضد الإرهاب. الأسلحة العسكرية هي أسلحة تدمير جزئية محلية مؤقتة ضد الإرهاب، أما الحل السياسي فهو سلاح التدمير الاستراتيجي للإرهاب، لماذا؟ لأنه أخيراً سيوحّد السوريين في معركة ضد الإرهاب، وهذا ما تقوم به أستانا بشكل جيد، إنها خطوات صعبة، ولكن مستمرة بهذا الاتجاه.

الوفود الأساسية. نحن اقترحنا لتسهيل العمل أن يجري تشكيل مجموعات مشتركة للمعارضة تضم منصات موسكو والقاهرة والرياض. منصة القاهرة وافقت على اقتراح منصة موسكو. أما عند الرياض فالموضوع ما زال يُبحث، وهناك وجهات نظر مختلفة حول هذه النقطة، نأمل أن يُختتم النقاش عندهم حول هذه القضية، والمزاج العام كما لمسناه هو في اتجاه الموافقة على تشكيل لجان مشتركة. لكن حتى لو لم يتم ذلك، فهذا لا يمنع أن يبدأ كل وفد بخبرائه أن يبحث مع الأمم المتحدة المواضيع المطروحة من خلال السلال المختلفة، مع أننا نفضل تشكيل لجنة مشتركة لكل وفود المعارضة لبحث القضايا الفنية، وهذا لا يلغي وجود الوفود المختلفة المستقلة عن بعضها البعض، لكن يمكن أن يفتح الطريق لاحقاً لتشكيل الوفد الواحد المنشود الذي من الصعب - لا أقول مستحيلًا - بدونه أن تبدأ مفاوضات مباشرة بين الحكومة السورية والمعارضة السورية.

لماذا قلت صعب وليس مستحيلاً؟ لأنه لدينا تجربة جلسة افتتاح الجولة الرابعة. في الجولة الرابعة جلس مقابل بعضهم البعض ثلاثة وفود معارضة ووفد الحكومة. لذلك، يمكن استخدام هذه السابقة في المفاوضات المباشرة التي سيأتي وقتها قريباً. نفضل وفداً واحداً. وإذا لم يمكن تشكل وفد واحد، فإن هذا لا يمنع المفاوضات المباشرة. الوضع معقد: جنيف لم يفشل مع أنه لم يحقق النتائج المطلوبة. عملية جنيف مستمرة وهي قادرة على استعادة حيويتها بحال توفرت الإرادة الدولية وإرادة الأطراف السورية بهذا الانجاء. ونتمنى من الجميع أن يتركوا

«الحرب قضية جديّة إلى درجة أنه لا يجوز تسليمها للعسكريين فقط»

في تفاصيله يحوي فكرة أن المفاوضات والمبادرات السورية السورية لها وقت تبدأ به وتنتهي به، وحدده بستة أشهر. إلى الآن، ليس هناك اتفاق حول متى بدأت هذه المفاوضات كي نقول أنه بدأ العد التنازلي. لكن نحن برأينا في منصة موسكو أن هذه المفاوضات بدأت بـ23 شباط أي ببدء الجولة الرابعة. برأينا إن ترك الأمور مفتوحة إلى الأبد في موضوع المفاوضات وبدايتها ونهايتها يعني أن جنيف أبقى على بساط البحث بشكل لا نهائي، بينما هو له حدود زمنية يجب أن يكون لها نقطة بداية ويجب أن يكون لها نقطة نهاية. ونحن لا نرى أنه من المستحيل أن تصل جنيف إلى نتائج عملية ونهائية من أجل الوصول إلى توافقات حول تنفيذ القرار 2254. وما اقترحناه من لجان فنية مستمرة بالعمل ولا علاقة لها بدورات جنيف المختلفة هو أمر هام جداً. حيث تأتي الدورات المختلفة من أجل إنجاز تثبيت ما تم الاتفاق عليه في اللجان الفنية. بمعنى آخر، أن يأخذ جنيف شكلاً مستداماً، وهذا سيسرع العمل إلى حد كبير.

اقترحنا مجموعات مشتركة للمعارضة

هناك كلام الآن أن الجولة السابعة القادمة من جنيف ستجري قريباً جداً، خلال شهر حزيران، وسيبدأ بعدها عمل اللجان المستدامة، ويمكن أن تبدأ لجنة الدستور بحد ذاتها بأن تكون هي الفاتحة لهذه العملية، وأن تلتحق بها فيما بعد اللجان الأخرى. هذا سيكون تقدم طبعاً، وأنا أعتقد أن وقت عمل اللجان الفنية لن يكون كبيراً، لأن المطلوب هناك ليس الوصول إلى توافقات، وإنما عرض المواقف وتثبيتها. والوصول إلى توافقات يحصل في محادثات جنيف بين

تكون سورية- سورية، وأن السوريين يجب أن يقرروا مصيرهم من حيث نظامهم السياسي وكل الأمور المرتبطة به، وأن جنيف - نتيجة ذلك - هي الأداة الوحيدة إلى الآن المتوفرة لتنفيذ هذا القرار 2254، لذلك الذين يريدون دفن 2254 والانتهاز منه وإعلان وفاته يعرفون جنيف الأداة، كي يقولوا إن القرار لا معنى له ويجب إعادة النظر به جذرياً. وأنتم تعلمون أن هذا القرار جرى الاتفاق عليه بشق الأنفس بين القوى المختلفة التي شاركت فيه، جرى إعلانه بمجلس أمن، ولكن قبله جرى اتفاق بين عشرين دولة عملياً على هذا القرار، وهو قرار دولي وله قوته من حيث شرعيته.

2254 يجب أن يُنفذ. فهو يعني بالنسبة لنا إيقاف كل تدخل خارجي بالشؤون السورية. وهذا يعني بنهاية المطاف انسحاب كل القوى العسكرية الأجنبية من سورية. وبشكل مواز له، يحل السوريون - بشكل ديمقراطي ودون تدخل وضغط من أي كان لا من الخارج ولا من الداخل - أمورهم ديمقراطياً. هذا الذي يجب أن يحدث، لذلك، نحن لسنا متخوفين، بل متفائلين، لأن ميزان القوى يتغير بالخمس سنوات الماضية، ولو ليس سريعاً، ولكن بالتدريج الثابت المستمر باتجاه جبر الولايات المتحدة الأمريكية على الأخذ بعين الاعتبار القوى الصاعدة الجديدة، ويفرض نمطاً جديداً من العلاقات الدولية ويفرض الشرعية الدولية الحقيقية.

من هذه الزاوية، فإن مسار جنيف هو مسار هام جداً لتنفيذ هذا القرار. وإفشل مسار جنيف هدفه في نهاية المطاف القرار نفسه وليس مسار جنيف بحد ذاته، لأن جنيف هي أداة من أدوات تنفيذ هذا القرار. وأعلمكم وأذكركم أن القرار نفسه

إفشل مسار جنيف هدفه في نهاية المطاف القرار 2254 نفسه وليس مسار جنيف لأن جنيف هي أداة من أدوات تنفيذ هذا القرار

أسطوانة الغاز مستهدفة أم المستهلكون؟!



■ نوار الحمشقي

مضى عام تقريباً منذ الرفع الأخير لسعر أسطوانة الغاز المنزلي «الفارغة»، حيث تم تحديد سعرها بـ 8800 ليرة في بداية عام 2016، ليتم الحديث مؤخراً عن النية برفع هذا السعر ليصل إلى 19000 ليرة.

تجار السوداء والمعفشون هم المستفيدين

لعل هذا الرفع بالسعر قيد الصور، يصب في مصلحة مؤسسة معامل الدفاع في تغطية تكاليفها، حسب ما قيل، ومن أجل رفق السوق بأسطوانات جديدة، مضمونة الجودة والموصفات للمستهلك، إلا أن واقع الحال يقول: إن المستفيد من هذا الرفع بشكل أكبر هم تجار السوق السوداء والمعفشون، وذلك لعدم توفر هذه الأسطوانات بشكل دائم عبر المسالك الرسمية، حيث يقوم هؤلاء بتأمين احتياجات السوق المتنامية عبر أسطوانات الغاز المستعملة والقديمة، بل وربما تلك التي لم تعد تتطابق عليها شروط المواصفة والجودة، وخاصة ناحية الأمان، محققين أرباحهم على حساب حاجة المواطنين.

فمشكلة تأمين مادة الغاز المنزلي بالنسبة للمواطنين كانت ومازالت من المشاكل المؤرقة لحياتهم ومعيشتهم، وذلك لعدة أسباب، تبدأ اعتباراً من عدم توفر هذه المادة بالكميات المطلوبة، وخاصة خلال فصل الشتاء، مروراً بعدم توفر العدد الكافي من الأسطوانات الفارغة «حديد»، وليس انتهاءً بتحكم الموزعين وتجار السوق السوداء والفاسدين بعمليات العرض والطلب في السوق لهاتين المادتين.

مشكلة مستعصية

على الرغم من مرور أعوام على تلك المشكلة المؤرقة، إلا أن الإجراءات الرسمية لم ترق إلى إيجاد حلول جذرية لها، فبدلاً من تأمين كميات إضافية من هذه المادة، تم التلاعب بالكميات

المعبأة بكل أسطوانة تخفيضاً، حيث كانت الأسطوانة تعبأ بـ 12 كغ سابقاً، وتم التخفيض الأول لتصبح كمية التعبئة 10 كغ، وتبعه تخفيض آخر حيث يتم تعبأة الأسطوانة حالياً بـ 8 كغ من مادة الغاز، بالإضافة إلى إجراءات الرفع المتتالية للسعر خلال الأعوام الماضية، سواء لمادة الغاز، أو للأسطوانات «الحديد»، ومع ذلك يتم التغني بالإنتاج اليومي من أسطوانات الغاز المنزلي، على مستوى التعبئة، زيادة أو انخفاضاً حسب المواسم والفصول، وكأنه إنجاز، وهو في الواقع العملي هروب من حل المشكلة ليس إلا، رغم معرفتنا بوجود بعض الضغوطات المتعلقة بتأمين هذه المادة بالكميات المطلوبة والكافية لسد الاحتياجات، ولكن عامل الزمن الطويل على هذه المشكلة كان كفيلاً بحلها بشكل نهائي لو توفرت الإرادة الحقيقية لهذا الحل، وكأنها مشكلة مستعصية وعصية.

زيادة في التحكم على حساب المستهلك

كان المواطن يستهلك أسطوانة الغاز

بالشكل المطلوب، ونتيجة سوء تعامل الموزعين مع هذه الأسطوانة، حيث يغلب «الشلف والرمي» على الأرض لهذه الأسطوانات من قبلهم أثناء عمليات الاستبدال، سواء في معامل التعبئة أو مع المواطنين، بالإضافة إلى أن البعض من المستهلكين، وخاصة كبار السن والأطفال، يقومون «بدرججة» الأسطوانة على طول الطريق من وإلى موزع الغاز، ما جعل من أسطوانات الغاز المتداولة في السوق كلها، وكأنها تخرج من معركة لتدخل أخرى، وليستقر أمر هذه الأسطوانات وعلى الرغم من كل سوء وضعها رفعاً بالسعر المتتالي رسمياً، وفي السوق السوداء.

والنتيجة من ذلك كله، أن أسطوانة الغاز، فارغة أو مليئة، باتت مستهدفة رسمياً عبر الإجراءات سابقة الذكر، وبشكل غير رسمي عبر إجراءات التحكم المسيطر عليها من قبل الموزعين وتجار السوق السوداء، ولكي يدفع المستهلكون بالنتيجة ضريبة هذه الاستهدافات المترابطة، على حساب احتياجاتهم ومعيشتهم.

للاستعمالات المنزلية العادية خلال مدة تصل إلى شهر ونصف، وأحياناً شهرين، في حين تكاد حالياً لا تكفي حاجات الاستهلاك لشهر واحد، في ظل التخفيضات الجارية على كميات التعبئة كما سلفه، ما يعني أن طوابير الانتظار والمعاناة من أجل استبدال أسطوانات الغاز بدلاً من أن تجدد كل شهر ونصف أو شهرين أصبحت مدتها أقل من شهر، مما فسح المجال واسعاً أمام الموزعين وتجار السوق السوداء للتحكم أكثر بتأمين هذه المادة، ناهيك عن دور الكثيرين منهم بسحب كميات من الغاز من كل أسطوانة لتعبئة الغازات الصغيرة المحمولة، على حساب المستهلك، بسرقة شبه مشروعة، في ظل الضغط الجاري على هذه المادة كحاجة أساسية يومية.

كذلك الأمر جرى على مستوى الأسطوانات الفارغة، فعلى الرغم من سوء أسطوانات الغاز ناحية الجودة والمواصفة، والتي وصلت لحدود سوء صاماتها بكثير من الأحيان، نتيجة عدم التجديد خلال السنوات الماضية

رفع ضريبة التصريح عن الهواتف المحمولة دون سبب!

الإدخال النظامي للأجهزة الخلوية عن طريق المديرية العامة للجمارك لكون التصريح يجب أن ينحصر في حالات استثنائية»، وبهذا يكون المتضرر النهائي هو المستهلك غير المعني بعدم قدرة الوزارة على ضبط المهربات. لن يدفع أي تاجر من جيبي هذه الضريبة، بل سيضيفها على سعر الهاتف المحمول، وبالتالي لن يخسر، وبالتالي من سيتحمل ضريبة زيادة واردات الخزينة وتجاوزات التجار وعجز الحكومة هو المستهلك النهائي، بدلاً من ملاحقة المهربين ومحاسبتهم قانونياً.

وانتقد الكثير من المواطنين القرار، وتساوي جميع أنواع الأجهزة وتساوي جميع أنواع الأجهزة بضريبة التصريح، فمن غير المعقول أن يدفع شخص اشترى هاتفاً بسعر يفوق الـ 100 ألف ليرة سورية ذات المبلغ الذي يدفعه شخص اشترى هاتفاً بـ 30 ألف ليرة من سوق علني ومعروف للجميع بأنه يبيع الأجهزة المهربة دون ضبط أو رقابة.



المتضرر هو المستهلك

بمراجعة البيان الذي صدر عن الوزارة بشكل صادم دون تمهيد أو مقدمات سابقة، وردت عبارة تقول أن «التعديل يأتي بهدف دفع المستوردين والتجار إلى استخدام التجهيزات عبر القنوات النظامية وكي لا يتحول التصريح عن الأفراد إلى بديل للالتفاف على آليات

بالنسبة للمستهلك النهائي، إلا هذه المرة، وقد يكون هذا أخطر من السابق لأن الحكومة باتت غير مكترثة بالتبرير للمواطنين عن توجهاتها. وفي محاولة الاتصال مع الوزارة لم يرغب أحد في التعقيب على سبب رفع ضريبة التصريح عن الأجهزة.

الوزارات مقابل الضرائب التي يتم دفعها، ما يثير التساؤلات حول جهة إنفاق التحصيل الضريبي بشكل عام، وعائدات ضريبة التصريح عن الأجهزة المحمولة تحديداً. عادة، تقوم الوزارات بحملة مكثفة بعد كل قرار لرفع أسعار خدمات أو سلع معينة، لتبرير توجهاتها

■ حازم عوض

الحكومة تسير نحو زيادة وارداتها بشتى الوسائل، بغض النظر عن مستوى معيشة المواطنين ومعدل دخلهم، حيث أعلنها رئيس الحكومة صراحة في نيسان الماضي أنه لا زيادة على الرواتب في المدى المنظور بقوله: إن زيادة الرواتب والأجور في سورية عن طريق التمويل بالعجز «الاستدانة» يعتبر كارثة حالياً وينعكس على صعيد التضخم، والأفضل هو خلق فرص عمل جديدة الأمر الذي ينعكس على صعيد زيادة كتلة الأجور».

جرّة قلم لا مبالية!

الأسهل على الحكومة حالياً زيادة وارداتها بمجرد «جرّة قلم» مهما كانت النتائج كارثية على المواطنين، بينما لا يلمس المواطنون اختلافاً في الخدمات التي بالكاد تقدمها

لم يمض شهر واحد على تصريحات وزير المالية مأمون حمدان ضمن أعمال الدورة الثامنة لمجلس الاتحاد العام لنقابات العمال، بأن هناك اتجاهاً لدى الحكومة للتشدد في تحصيل الضرائب، حتى جاء خبر صادم من وزارة الاتصالات والتفانعة عدلت بموجبه أجرة التصريح عن الأجهزة الخليوية في سورية بالاتفاق مع وزارة المالية لتصبح 15 ألف ليرة سورية، بدلاً من 10,800 ليرة وذلك اعتباراً من تاريخ 2017-5-12

في الغوطة الشرقية تصلب الرفض الشعبي في مواجهة الجماعات المسلحة



ما زالت رحى المعارك الدائرة بين «جيش الإسلام» من طرف، و«هيئة تحرير الشام» و«فيلق الرحمن» من طرف آخر، تطحن المدنيين في بلدات الغوطة الشرقية حتى الآن.

قاسيون

مسرابا- مديرا- كفر بطنا- حرستا- عربين- دوما- وغيرها من البلدات الكثيرة في الغوطة الشرقية كانت مسرحاً لعمليات تلك الفصائل المتصارعة، وحلفائها وأنصارها من الفصائل الأخرى، على محاور التماس في هذه البلدات، وفي داخلها.

استياء واحتقان شعبي

الصراع الدائر بين هذه الفصائل، على التحكم والسيطرة في بلدات الغوطة الشرقية، ليس بجديد، لكن الجديد هو حالة الاستياء والاحتقان الشعبي المتنامي يوماً بعد آخر، والذي وصل منذ مدة ليظهر على شكل مظاهرات مناهضة لكافة هذه الفصائل، تجلت عبر العديد من الشعارات والهتافات، بالإضافة إلى أشكال المواجهة المباشرة بين المدنيين وبين عناصر هذه الفصائل وأتباعهم في العديد من البلدات، والتي بلغت أوجها عبر اشتباك المدنيين العزل مع هؤلاء في بعض البلدات والتمكن من انتزاع أسلحتهم، على إثر التمادي الفج والوقح لسلوكيات بعض المسلحين على الأهالي، الذين فاض بهم الكيل من هؤلاء وسلوكياتهم.

تزايد وتنامي حالة الاستياء لدى الأهالي لم تكن بسبب تحكم هؤلاء بسبل عيشهم وبمعيشتهم عبر عناصرهم وأتباعهم وشرعيتهم المفروضة عليهم بقوة السلاح فقط، بل بسبب ما آلت إليه الحال من نتائج سلبية وخيمة على الأهالي جراء الاقتتال المستمر، الذي يدفع ضريته المدنيين على مستوى أمنهم كل يوم، وخاصة بعد أن تجاوزت خطوط التماس بين هذه الفصائل حدود البلدات لتصبح في داخلها أيضاً، مع ما تبع ذلك من تزايد للحوادث بين

بلدات الغوطة الشرقية، حيث أصبح لكل فصيلة حواجزه التي تفصل البلدات عن بعضها، كما وتمنع الأهالي من التنقل والانتقال بين البلدات المتلاصقة، بما في ذلك منعهم من معاودة أراضيهم الزراعية، التي تعتبر أحد أهم مصادر المعيشة.

اشتباكات مباشرة مع الأهالي

الأهالي، في العديد من بلدات الغوطة الشرقية، كانوا قد فرضوا على الكثير من هذه الفصائل الحد من المظاهر المسلحة داخل بلداتهم، وذلك بعد الكثير من الشد والجذب بينهم وبين مترزعي هذه الفصائل، على إثر الاحتجاجات الشعبية والصدامات المباشرة، خلال السنوات السابقة، وقد كان ذلك إنجازاً يسجل لمصلحة الحركة الشعبية بمواجهة هذه الفصائل في ظل الإمكانيات المتواضعة للأهالي بمواجهة هؤلاء، لكن المعارك الأخيرة كانت بمثابة الانتكاسة على هذا الإنجاز الشعبي، خاصة مع ما رافقه من تهجير متبادل لبعض الأسر من بلدة إلى بلدة، بالإضافة لتزايد حالات اعتقال الأهالي على إثر تزايد الرفض الشعبي للكثير من الممارسات الشاذة للمسلحين، الأمر الذي فسح المجال مجدداً لتصعيد هذا الحراك على شكل موجات متكررة من المواجهات المباشرة، سواء عبر أشكال التظاهر، أو عبر الاشتباك بالأيدي العزلاء مع بعض المسلحين، ما يشير إلى قرب وصول الأمر لخواتيمه، ربما، حيث بدأت عمليات طرد المسلحين من بعض البلدات، وإجبارهم على ترك مقراتهم وحواجزهم، وإفراغ بعضها بشكل نهائي، من قبل الأهالي، بغض النظر عن مسمى هذا الفصيل أو ذلك، وتبعياته وولاءاته، وبغض النظر عن

كل التأويل والتحريف الجاري على هذا المستوى، أو التعظيم عليه.

تغيب إعلامي مقصود

لقد كان لافتاً طيلة الفترة الماضية محاولات التعظيم الإعلامي على ما يجري بالغوطة الشرقية، ليس على مستوى المعارك الدائرة بين هذه الفصائل بذريعة فرض السيطرة والنفوذ، والاحتكام للشرع المحتكر من قبل كل منها، على حساب حياة الأهالي ومعيشتهم وأمنهم، بل ولعل الأهم من ذلك هو التعظيم على الرفض الشعبي المتنامي بمواجهة المسلحين، بكل تلاوينهم ومسميات فصائلهم، وذلك لتغيب واقع الاحتقان الشعبي، وحراكه في مواجهة هؤلاء، وفي تعبئة وتضليل مقصود غايته تغيب الدور الأهلي والشعبي، إعلامياً، مع مساعي خنقه وتكليمه وتحريفه ميدانياً، من أجل استمرار سيطرة الفصائل على الأهالي عبر قوة السلاح.

ظرف موضوعي ذاتي التقدم

ما من شك أن الكثير من المعارك الدائرة بين الفصائل المتصارعة في الغوطة الشرقية، بمسماياتها وتبعياتها المختلفة، ما هي إلا تعبير عما يجري على مستوى خارطة الصراع المحلي والإقليمي والدولي، وانعكاس لها، سواء عبر تفعيل وتظهير هذه الصراعات من أجل توتير الأوضاع والتشويش قبيل كل حراك دولي من أجل الحل السياسي على أساس القرار 2254، عبر أستانا، أو في جنيف، من أجل إعادة خلط الأوراق، كمسعى يائس من أجل تفشيل المفاوضات وعرقلتها، أو تعكير أجوائها بالحد الأدنى، أو كنتيجة مباشرة عن محصلة توازن القوى الدولية، وخاصة في

ظل دعم القوى الصاعدة فيه، من أجل المزيد من الفرز بين هذه الفصائل، بين المعتدل والإرهابي منها، والانعكاسات الإيجابية لذلك على مستوى التسريع بالوصول للحل السياسي المرتقب إلى نتائج وخواتيمه المرجوة منه، بين من يقبل به ويعمل من أجله ومن يرفضه أو يعرقله.

بالمقابل يجب ألا يغيب عن أذهاننا، أن حالة الحراك الشعبي في الغوطة الشرقية، كما في غيرها من مناطق التوتر والصراع والمعارك، بتضاعفها المتزايد والملومس، الرافض للفصائل المسلحة، بتلاوينها المختلفة، وحلولها العسكرية، تعتبر عاملاً هاماً ومساعداً وضاعفاً باتجاه استكمال تعبيد طريق الحل السياسي، كتعبير عن التمسك الشعبي والأهلي بهذا الحل الوحيد الذي يمثل مصالحها بالتغيير الديمقراطي الجذري والعميق والشامل، الذي يحفظ ويصون مستقبلها، وهو على ذلك أحد تجليات الظرف الذاتي والموضوعي، ذاتي الدفع والتقدم باتجاه استكمال هذا الحل، وهو ما تسعى الكثير من القوى ووسائل الإعلام أن تغيبه، أو تحرفه عن غاياته، من جملة مساعيها البائسة واليائسة، من أجل استمرار المقتلة والمأساة السورية، وهو ما لم، ولن، تتمكن منه، حيث مازال هذا الحراك يتصاعد ويتمن ويتصلب بمواجهة هؤلاء وبالتمسك بالحل السياسي، خاصة وقد بلغ ما بلغه من حدود فرض الوجود على الكثير من القوى الفاعلة، والمقتتلة، رغم كل الدعم الذي تلقاه، تمويلاً وتسليحاً ودعماً سياسياً، بالإضافة إلى التغطية الإعلامية المشوهة والمجتزأة والموجهة، حسب التبعية، وحسب الغايات والرغبات، محلياً وإقليمياً ودولياً.

كان لافتاً طيلة الفترة الماضية محاولات التعظيم الإعلامي على ما يجري بالغوطة الشرقية

مهرجانات «صنع في سورية» نجاح في الترويج أم التوفير!



مرت ثلاث سنوات على إطلاق فعاليات مهرجانات التسوق «صنع في سورية» في مختلف المحافظات، وكانت كافية لمنح مثل هذه المبادرات خبرة وتجربة بما يجب أن يتوفر فيها أو كيفية تفادي أكبر قدر ممكن من السلبيات، وبات من الممكن بدء عملية تقييم موضوعي للفعالية التي لم ترق لدرجة كافية لتلبية حاجات المستهلك، ولم تخرج عن كونها تصب في مصلحة المصنع على حساب الزبون.

وتابع مروان الذي يعمل عجاناً في أحد الأفران الخاصة، إن «المكان الذي يقام فيه المهرجان لم يعد مناسباً في فصل الصيف بسبب الحر وعدم وجود تهوية نهائياً، الأمر الذي لا يشجع على إمضاء وقت كافٍ للتسوق في الداخل».

شعور بالغبن

من جهتها تحدثت أم عدنان 56 عاماً، تزور المهرجان للمرة الأولى، إن «الإعلان عن المهرجان لا يشبه الواقع إطلاقاً، فأقسام الألبسة والمنتجات النسيجية لا تعرض سلعاً منافسة لما هو موجود في السوق، ناهيك عن ضيق مساحة الأجنحة، التي لا تسمح بعرض تشكيلة واسعة من البضاعة»، مشيرة إلى أنها تشعر بالغبن بعد زيارة المهرجان. وأضافت أم عدنان، «توقعت أن أتمكن من الحصول على أغراضى المرتبطة بشهر رمضان الكريم الذي اقترب بدأ حوله، لكنني لم أجد أية منها، فلا يوجد تمور ولا قمر الدين أو تمر هندي أو غيرها من حاجيات مرتبطة بالشهر الكريم».

عروض ومغامرات

لوحظ من زوار المعرض عدم الشعور بالرضى عن آلية العروض التي تجري، حيث أنها ليست بالمستوى المطلوب، ومحدودة جداً إذ تفرض على المستهلك كميات أو نوعيات من السلع قد لا يحتاج لها تماماً للاستفادة من العروض المعلنه، إضافة إلى أن بعض المنتجات الموجودة غير معروفة العلامة التجارية، وبالتالي يشكل شراؤها مغامرة في دفع ثمنها وعدم

بسمعة عزيز

تبعث متابعة الحملة الترويجية للفعالية، من ناحية تنوع الشركات المشاركة وعددها الذي يصل إلى 100 شركة، والتركيز على وجود عروض وحسومات كبيرة على المنتجات المعروضة في المهرجان، إلى الإيحاء بأن زيارة المهرجان ستؤدي لتوفير كبير في النفقات واختصار الوقت والمكان بالتمتع على مختلف الحاجات المتنوعة في مكان واحد ألا وهو مكان المهرجان، لكن الواقع ليس مطابقاً تماماً لتلك الصورة المرسومة.

انتقادات للمكان والمعروضات

في استطلاع آراء بعض المواطنين الذين زاروا مهرجان التسوق في دمشق الأخير، قال مروان رب أسرة مكونة من 3 أشخاص، «فكرة المهرجان جيدة وقد تساعد في تلبية عدة احتياجات، لكن الملحوظ كان قلة المنتجات الغذائية المعروضة، من حيث عدم تنوع فيما يخص السلع الأساسية من رز وزيت ومعلبات، واقتصارها على شركة واحدة لا تنتج كل ما ذكرت، بل هناك أكثر من جناح مخصص للبسكويت والشوكولا عوضاً عن عرض سلع أساسية للأسرة بأكملها».

دعائية، لا تلبث أن تتلاشى بمجرد الوصول إلى قاعة المهرجان، ليبقى القائمون على الفعالية المتحكم الأكبر والمستفيد الأكثر من تنظيمها لتحقيق الأرباح. بقي أن نقول: إن استخدام عبارة «صنع في سورية» للترويج والتسويق على هذا الشكل وبهذه النتيجة، قد سحب الدسم المرجو من هذه العبارة، وأفقدنا برقيها وجوهرها الإيجابي.

ضمان النتيجة، وخاصة المنظفات والمنتجات النسيجية، فضلاً عن عدم وجود فارق حقيقي في أسعار عدة منتجات في بعض الأجنحة عما هو معروض في السوق، بما يجعل فكرة التوفير مبالغاً بها. وبمجرد الانتقادات، يبدو أن الحديث عن مصلحة المستهلك وتحقيق الفائدة والتوفير، في حملة الترويج للمهرجان لم تخرج عن كونها فقاعة

مليوناً مصاب بالسكري يعانون المرض والفقر وفقدان الأنسولين!



فقد الأنسولين منذ عام تقريباً، ويعتبر تأمينه من قبل مرضى السكري صعباً للغاية، وغالباً ما يتم تأمينه من السوق السوداء دون معرفة مصدره أو صلاحيته.

جيفارا الصفيدي

فريق «قاسيون» جال على أكثر من مستوصف حكومي في دمشق، على أمل العثور على حقن أنسولين دون جدوى، والغريب أن بعض المستوصفات دفعتنا للتواصل مع جمعيات خيرية تحصل على كميات من الأنسولين بين الحين والآخر من المنظمات الدولية، في حين عجزت هذه المستوصفات عن تأمين المادة عبر وزارة الصحة.

الوطني غير متوفر

توجهنا إلى الجمعية التي سماها أحد المستوصفات، لكن حتى هذه الجمعية وزعت كل ما تملك من المادة، على أمل تأمينه الأسبوع المقبل «لكن مو أكيد، ولازم تكون مسجل بالجمعية»، هكذا رد المعني هناك، مؤكداً أن الأنسولين الوطني غير متوفر منذ مدة. في الصيدليات، كان الوضع أفضل من المستوصفات والجمعيات الخيرية، حيث يمكن تأمين الأنسولين بأنواع مختلفة ومصادر متعددة وأسعار متدرجة صعوداً حسب الجودة، لكنها «مهربة» ولا يمكن التأكد من

الحصار هو السبب!

غالباً كان يتم تبرير نقص الأدوية بالحصار المفروض على البلاد،

مجاناً لمرضى السكري والذي يصل عددهم تقريباً لحوالي مليوني مصاب في سورية، وتقوم مديريات الصحة بتوزيعه على المراكز الصحية والمشافي.

واحتلت سورية المرتبة 13 عالمياً بارتفاع نسبة الإصابة بمرض السكري عام 2015، والمرتبة العاشرة عالمياً من حيث التأهب للإصابة، لتبلغ نسبة الإصابة بين السكان في المئة.

4500 ليرة للإماراتي و6000 - 6500 ليرة للدانماركي و9500 - 10000 لأنواع أخرى، وهذه الأسعار تجعل مريض السكري يعاني المرض والضيق الاقتصادي على حد سواء دون أية حلول جذرية من قبل الحكومة.

مسؤولية الصحة

من المفترض أن تقوم وزارة الصحة بتأمين مادة الأنسولين

لكنه تبين لاحقاً أنه مرتبط بشكل وثيق بأطباع المعامل في زيادة الأرباح بحجة تعويض الخسائر التي لحقتهم بالحرب، والتالي كان من المفترض على الحكومة أن تقوم بتلافي مشكلة توقف معمل الأنسولين في حلب طيلة هذه المدة، أو استيراد المادة عبر التجار أنفسهم الذين يبيعون المادة في السوق السوداء. ويتراوح سعر الأنسولين بين 4000

إعادة النظر بقطاع التأمين الصحي لمصلحة المؤمن عليهم



شهد فرع التأمين الصحي تطوراً ملحوظاً ونمواً كبيراً، حيث شهد قفزة كبيرة في حجم أقساطه وعدد مؤمنيه، بعد السماح للقطاعين الإداري والاقتصادي في الدولة بإجراءات التأمين الصحي للعاملين في هذين القطاعين، وذلك اعتباراً من عام 2010.

■ عاصي اسماعيل

وتعمل في سورية سبع شركات لإدارة النفقات الطبية، ومجموع رؤوس أموالها 350 مليون ليرة سورية، وهي: شركة ميدكسا- شركة إيمبا- شركة الخدمات المميزة- شركة غلوب مد- شركة ميد سير- شركة كير كارد- شركة الرعاية الطبية، وذلك حسب التقرير السنوي لقطاع التأمين لعام 2014.

وبتاريخ 2017/5/21 بلغ عدد مزودي الخدمة المنتسبين إلى الشبكة الطبية للمؤسسة العامة السورية للتأمين /8460/ مزود خدمة «أطباء- مخابر- مشافي- تصوير شعاعي-...».

خصخصة وحلقات وساطة متداخلة

مع الأخذ بعين الاعتبار أن المظلة التأمينية وفقاً للنمط المعمول به والمفروض على المؤمن عليهم، من حيث جودة الخدمة والاقتطاعات الشهرية المترتبة عليها، وما يستفيد منه المؤمن عليه من خدمات لفئاتها وأسعار كل منها، لم تكن إلا خطوة من خطوات خصخصة القطاع الصحي، عبر رفع يد الدولة رويداً وتباعاً عنه، لمصلحة القطاع الخاص، والوسطاء، بل ووسطاء الوسطاء «المؤمن عليه- الجهة العامة- مزود الخدمة- شركات إدارة النفقات- السورية للتأمين- شركات التأمين» في حلقات متداخلة تحصد كل منها جزءاً من هوامش الأرباح على حساب معيشة المؤمن عليهم، وصحتهم، الأمر الذي انعكس، وما زال، سلباً على مصلحة المؤمن عليهم.

مشاكل متفاقمة

على الرغم من كل ما سبق «التطور والنمو الملحوظ- تعدد شركات إدارة النفقات الطبية، زيادة أعداد مزودي الخدمة المنتسبين» إلا أن هذا القطاع تتفاقم مشاكله، وخاصة على مستوى انعكاسات ذلك على مستوى المستفيدين من الضمان الصحي من العاملين في الدولة، بقطاعها الاقتصادي والإداري، حيث يمكن تلخيص بعض المشاكل والانعكاسات السلبية بالتالي:

ارتفاع أسعار الأدوية، وخاصة للأمراض المزمنة- انخفاض سقف التغطية أو عدم وجودها لبعض الأمراض- فقدان الثقة مع شركات النفقات الطبية- التكاليف المرتفعة التي يحتاجها المؤمن عليه لاستكمال علاجه- امتناع بعض الشركات عن صرف بعض الوصفات والإجراءات الطبية، مثل علاجات الأسنان وليزر العين، وغيرها من المشاكل اليومية التي تعترض مصلحة المؤمن عليهم،

وتنعكس سلباً على صحتهم، ناهيك عما يحتاجه بعض المرضى من تصوير طبقي محوري، أو بالمرنان، بظل عدم توفر هذه الخدمات في بعض الأحيان، أو التذرع بتعطيل الأجهزة لدى مزودي الخدمة، وغيرها من مبررات عدم استفادة المؤمن عليه منها، وارتفاع تكاليفها بالمقابل لدى القطاع الخاص، سواء في المراكز الطبية أو في المشافي، على الرغم من أن الاقتطاعات الشهرية لقاء التأمين يتم فرضها وحسبها تبعاً، بغض النظر عن جودة الخدمة وفاعليتها وجدواها.

سلبيات على حساب المؤمن عليهم

لقد كان لكل هذه المشاكل انعكاسات سلبية على مستوى المؤمن عليهم، وصحتهم، والغاية المرجوة أصلاً من مضمون التأمين الصحي، ما يستدعي ضرورة إعادة النظر بالمظلة التأمينية الصحية وفقاً لضوابط وشروط أفضل، تتناسب مع ظروف واقع المؤمن عليهم ومشاكلهم الصحية، وخاصة ناحية الطرف الاقتصادي المعاشي المتردي لهؤلاء، باعتبار أنهم من أصحاب الدخل المحدود، والمتاكل، بالإضافة للانعكاسات السلبية على المستوى الصحي العام نتيجة مجمل سياسات الإفقار المتبعة حكومياً، والتي طالت عموم المواطنين، ناهيك عن أن المظلة التأمينية لم تشمل المحالين على المعاش والمستقلين، وخاصة من كبار السن، والذين تغدو الحاجة للطبابة والعلاج بالنسبة إليهم ضرورة حياة وبقاء، نظراً لكثرة أمراضهم المتعلقة غالباً بالسن والشيوخوخة، باستثناء بعض القطاعات وبشكل اختياري، ولعل ذلك يبدأ اعتباراً من تخفيض عدد وسطاء تأمين الخدمة، وصولاً لاستعادة الدولة لدورها الكامل على مستوى الطبابة والعلاج، سواء للعاملين في الدولة، أو للمواطنين عموماً.

علماً أن كل ما سبق ذكره كان محور الكثير من النقاشات والمطالبات المحققة من العاملين المؤمن عليهم

في الدولة، بقطاعها، الاقتصادي والإداري، سواء عبر إداراتهم، أو عبر ممثليهم في النقابات، كما من قبل اتحاد نقابات العمال، حيث سبق وأن تم عرض الكثير من النقاط والاقتراحات بهذا المجال، ولكن دون أية جدوى إيجابية تصب في مصلحة هؤلاء حتى الآن، بمقابل استفادة شركات التأمين، ومزودي الخدمة، وغيرهم من الوسطاء، على حسابهم، وعلى حساب تدهور صحتهم.

أرقام رسمية

لمصلحة أصحاب الأرباح

تجدر الإشارة إلى أن حصاد أقساط فرع التأمين الصحي بلغت 5,246,207,818 ليرة سورية، وبنسبة بلغت 36,19% من إجمالي الفروع التأمينية الأخرى، وهي النسبة الأعلى من فروع التأمين، وذلك حسب بيانات عام 2014، كما بلغت نسبة النمو بين عامي 2013-2014 4,91%.

كما لا بد من الإشارة إلى أن حصة شركات التأمين الخاصة من الأقساط في عام 2014 بلغت 911,646,786 ليرة سورية، وبنسبة زيادة عن عام 2013 بلغت 9,94%.

أما من ناحية توزيع التعويضات المسددة على التأمين الصحي فقد كانت بنسبة حوالي 34,7% من إجمالي التعويضات، حيث بلغت تعويضاته حوالي 3,7 مليار ليرة بزيادة 28% عن المسددة في العام 2013 ونسبته حوالي 70% من أقساط التأمين الصحي.

الأرقام أعلاه، تشير إلى حجم هذا الفرع التأميني الكبير، ونسبة نموه المرتفعة عاماً بعد آخر، كما يشير بنفس الوقت إلى حجم العائدات من الأقساط المقطعة من المؤمن عليهم لمصلحة شركات التأمين، ومزودي الخدمة، من أصحاب الأرباح الذين يزدادون ثراءً، بمقابل تزايد المشاكل والسلبيات التي يحصدها المؤمن عليهم، من أصحاب الأجور والمعدمين، وهدمهم، سواء على حساب معيشتهم، أو على حساب صحتهم ومستقبلهم.

الاقتطاعات الشهرية لقاء التأمين يتم فرضها وحسبها تبعاً بغض النظر عن جودة خدمتها وفاعليتها وجدواها

للتذكير والتأكيد والمتابعة

أخيراً نرى ضرورة التذكير ببعض الواجبات والتعهدات التي من المفترض أن يقدمها مزود الخدمة للمؤمن عليهم، والتي تعترضها الكثير من الشوائب عند التنفيذ، في ظل ازدياد حالات التفلت جراء تدني مستوى الرقابة والمتابعة، بما في ذلك من محاباة للشركات بموجب العقود معها في كثير من الأحيان، أو التناقص عن بعض سلبيات مقدمي الخدمة من المتعاقدين مع هذه الشركات، من أطباء ومخابر ومشاف ومراكز طبية وعيادات وغيرها، خاصة بظل عدم معرفة المؤمن عليهم بحقوقهم بسبب كثرة التعديلات التي تصدر بخصوص شرائح الأسعار ونسب تحمل العقود، وغيرها من التعليمات المتبدلة الأخرى: - يتعهد مقدم الخدمة بأن يستقبل حاملي بطاقة التأمين الصحي والذين هم بحاجة إلى العلاج.

- ويتعهد بالالتزام بالتعريفات والأسعار المتفق عليها وأن لا يتقاضى أي مبلغ إضافي من المريض المستفيد، فيما عدا المبلغ المبين في النظام الإلكتروني أو النسبة المئوية الظاهرة على البطاقة، أو كلفة أية أعمال إضافية لخدمات طلبها المستفيد أو غير مغطاة أو مرفوضة.

- كما يتعهد مقدم الخدمة بأن يوضح للمستفيد حامل البطاقة مبلغ حصته ومبلغ حصة شركة التأمين وذلك بإبراز التعريفات أو إبلاغ المريض بالقيمة قبل الشروع بأي إجراء.

- يتعهد مقدم الخدمة بعدم إجراء أي تعديل أو تغيير في التعريفات والأسعار ما لم يكن صادراً رسمياً عن وزارة الصحة.

- يتعهد مقدم الخدمة بتخصيص موظف «حيث أمكن وفقاً لحجم العمل» يهتم بالمرضى المستفيدين حملة بطاقات التأمين الصحي.

- كما يتعهد مقدم الخدمة بالحرص على تقديم الخدمة المطلوبة والمألوفة والمتعارف عليها للمستفيدين، ووفقاً للأصول والبروتوكولات المعمول بها دون أي تمييز في التعامل بين حملة البطاقات.

1.1 مليون هكتار من الأراضي الزراعية التي لا تزال قيد الإنتاج في سورية، وقد زرعت بالقمح في موسم العام الحالي، كما تشير التقديرات، ومن هذه المساحات فإن الإنتاج المتوقع لموسم 2017 الذي بدأت بواكير حصاده قد يبلغ 2,17 مليون طن! وفق تصريحات رسمية لوزير الزراعة، ولكن بعيداً عن التصريحات الرسمية فإن أرقام الغلة الوسطية في العام الماضي تقول: بأن مساحة كهذه ستنتج قرابة 1,5 مليون طن..

مليون هكتار من القمح...

وإنتاج بـ 400 مليون دولار تقريباً..



عوائد القمح ضئيلة ومخاطر الخسارة موجودة بشكل جدي. فالتكلفة في منطقة السقيلية للكغ أكثر من ضعف التكلفة في الجزيرة، حيث تكلفة الكغ تقارب: 110 ليرة، وتكلفة الدونم المروي قرابة 44 ألف ليرة، أي: أن العائد بالمقارنة مع السعر الرسمي لا يتجاوز 27%، وإذا ما أضفنا ريع الأرض إلى التكلفة، وهو ما يستحق للفلاح من ملكيته لأرضه والذي يقارب نسبة 25% من التكلفة، فإن المربح الفعلية لا تتعدى 2%، أي أن صاحب الأرض كان يستطيع أن يؤجر أرضه هذه ليحصل على 13 ألف ليرة مقابل الدونم، وفق وسطي أسعار الأجار في السقيلية لهذا العام، بينما سيحصل من زراعتها على عائد لا يتجاوز 12 ألف ليرة إذا ما أنتجت 400 كغ في الدونم! أي: عائد التأجير الوسطي أعلى من عائد الزراعة...

المازوت الغالي.. والآليات المحتكرة

التكاليف المرتفعة تعود بالدرجة الأولى إلى ارتفاع أسعار المحروقات، والري، وتكاليف الحصاد المرتفعة، فليتر المازوت في سوق المنطقة يقارب 350 ليرة للتر، ورغم أن المزارعين قد حصلوا على وقود من الحكومة بسعر 195 ليرة للتر، إلا أن هذا لم يؤثر على تكاليف العمليات الأساسية التي تستخدم الوقود كالفلاحة، والري والحصاد، والتي تكاليفها يتحكم

السعر الرسمي بمقدار 28%، بينما هؤلاء التجار لن يسلموه للحكومة بالضرورة، فمربح بيعة في وقت لاحق وتحديد في الشتاء أعلى، حيث ارتفع سعر كغ الطحين بنسبة 50% عن سعر القمح في الحسكة في شتاء العام الماضي رافعاً معه أسعار القمح المخزن، كما أن بيعة إلى حلب ودمشق يؤمن أسعاراً أفضل من السعر الحكومي كلما اقترب الشتاء، حيث يباع لاحقاً للحكومة بسعر أعلى، أو لتأمين حاجات بعض الصناعات الغذائية المرتبطة بالقمح مثل: الفريكة والبرغل التي أسعار الكغ منها تبلغ 10 أضعاف سعر القمح في حالة الفريكة، وثلاثة أضعاف في حالة البرغل.

أما التهريب كوجهة للقمح المنتج، فيبدو من المقارنات بأنه غير مجدٍ في الفترة الحالية من العام، وبالسعر الرسمي الحالي الذي يقارب 270 دولاراً للطن، فالنشر الرسمية التركية لأسعار واردات القمح بأنواعها تشير إلى سعر وسطي يقارب 265 دولاراً للطن، وهو أقل من السعر الرسمي المحلي في هذا العام، بينما قد تكون جدوى التهريب أعلى في مناطق مثل ريف حلب، حيث تركيا منفذ أساسي للتصريف في الظروف الحالية.

سهل الغاب.. زراعة القمح «هامشية» في منطقة سهل الغاب لم يعد القمح يزرع إلا لإراحة الأراضي وتنوع المحاصيل الضروري بين سنة وأخرى، بينما من حيث الجدوى فإن

المزارعين إلى عدم توسيع مساحات زراعة القمح، حيث تصل عوائد زراعة حبة البركة واليانسون إلى أكثر من 600-700% من التكلفة! التكاليف في الجزيرة لا تزال تنماشى مع الأسعار، والنقطة المفصلية في هذا الانخفاض في التكلفة والمحافظة على الجدوى، هي أسعار المازوت المنخفضة في المنطقة، والتي لا تتجاوز 43 ليرة للتر، بالإضافة إلى تكاليف الحصاد التي لا تتجاوز 2500 ليرة للدونم، بعد تحديد السعر للحصادات في المنطقة.

سعر التجار أقل بـ 28%

ستبلغ قيمة إنتاج القمح في الجزيرة حوالي 108 مليون دولار، بكميات قد تقارب 400 ألف طن، وسعر الحكومة محولاً للدولار أي حوالي 270 دولاراً للطن، ولكن هذه القيمة لن تعود للفلاحين لأن الجزء الأعظم منهم لن يبيع لمراكز التوزيع الحكومية مباشرة، التي لا يصل إليها إلا نسبة تراوحت في العامين الماضيين بين 15-20% من الإنتاج الكلي المقدر، بينما قرابة 80-85% من الإنتاج تدور في السوق، ولا تصل للحكومة مباشرة أو في أوقات الجمع الأساسية بل لاحقاً.

يفضل المزارعون ألا يتكلفوا على العتالة والنقل والإكياس والرشاوي والحواجر، والتي تشكل نسبة تفوق 10% من تكلفة الكغ، بل يبيعوا للتجار بأسعار تتراوح اليوم في الجزيرة بين 100-110 ليرة للكغ، وأقل من

عشائر محمود

بين الجزيرة وسهل الغاب نطّل على معطيات إنتاج القمح في سورية، ومآلات تسويقه...

قمح الجزيرة

«أرباح» والمازوت هو السر

تقدر تكاليف الكغ من القمح المروي في الجزيرة السورية لهذا الموسم بحوالي 51 ليرة للكغ، وقرابة 20500 ليرة للدونم، بينما سعر البيع المحدد حكومياً يبلغ 140 ليرة للكغ. بعائد من كغ القمح يقارب 89 ليرة، ونسبة 74% ربح، وهي تقارب نسب الأرباح قبل الأزمة حيث كانت التكلفة تتراوح بين 25-30% من السعر.

أي أن نسبة العوائد في الجزيرة لم تتغير كثيراً، لكن مع ذلك فإن مساحات القمح في الجزيرة لا تتوسع، حيث تقدر مساحات زراعة القمح في الجزيرة هذا العام بحدود 443 ألف هكتار، بينما القابلة للحصاد منها 369 ألف هكتار، أما التقديرات الرسمية للعام الماضي فتشير إلى أن المساحات المزروعة فعلاً كانت قد قاربت 472 ألف هكتار، بينما التقديرات المحلية كانت تشير إلى أن المساحات المزروعة لم تتعد 394 ألف هكتار، أي بكافة التقديرات فإن المساحات لا تتراجع كثيراً، ولا تتقدم. ورغم أن العوائد لا تزال مجدية في الجزيرة، إلا أن منافسة منتجات أخرى تصديرية كالنباتات الطبية تدفع

وبعيداً عن تقدير كميات الإنتاج الدقيقة، وهو الأمر الصعب في الظروف الحالية، إلا أن هذه الثروة الزراعية التي تقدر قيمتها في العام الحالي بحوالي 400 مليون دولار تقريباً، بإنتاج 1,5 مليون طن، وسعر 140 ليرة، أي حوالي 270 دولار للطن، لا تزال مستمرة نسبياً، تدفع استمرارية إنتاجها عائداتها الجيدة في بعض المناطق، ومربحها الهامة للوسطاء مع الطلب الواسع والمضمون على القمح ومنتجاته!

لا يزال 3 مليون نسمة يقيمون في ريفي دمشق وحلب مقابل خسارة أكثر من 1,5 مليون بين 2011-2016.



عدم وجود مساحات كبيرة معروضة للأجار، كما هو الحال في سهل الغاب.

والسبب يعود بالعمق إلى العائدية المنخفضة مع ارتفاع التكاليف الكبير في المنطقة من جهة، ولكن السبب الأهم هو التفتت الكبير في الحيازات الزراعية التي كان وسطي الحيازة فيها 25 دونماً فقط في عام 2010، فإذا ما توزعت إلى 4-5 قطع من الأراضي، فإن بعض الحيازات لا تتجاوز الـ 5 دونم اليوم، وبناء عليه فإنك كمزارع ستنتج حتماً إلى البحث عن طرف مستثمر يدفع أجار الأرض ويزرعها بما يشاء، وبهذه الحالة فإن الضامن أو المستثمر لن يقوم بزراعة الأرض بالقمح، بل سيزرعها بما هو ذو عائد أعلى لأنه سيدفع الربع لصاحب الأرض، أي لن يبقى له عائد يذكر إذا ما زرع قمحاً!

وتصل ضمانات البعض إلى 300-400 ألف دونم في منطقة وسطي الحيازة فيها 25 دونم للأرض، تزرع هذه بأنواع مختلفة لكن أهمها النباتات الطبية وبعض أنواع الخضار التي تتقلب مرباحها حسب أسعار البازار وسوق الهال المتقلبة لحد كبير بين عام وآخر...

المستثمرون يعملون في الغاب والمزارعون يؤجرونهم الأراضي

بالمقارنة بين الجزيرة ومنطقة الغاب، فإن ظاهرة تأجير الأرض، متسعة في الغاب، حيث يكثر وجود مستثمرين «أي مزارعون كبار قادرون على تمويل زراعة مساحات كبيرة» يستأجرون الأراضي ويزرعونها في الغاب، أكثر مما تنتشر هذه الظاهرة في الجزيرة، ويدل على ذلك الأجار المنخفض لدونم الأرض في السقيلية على سبيل المثال حيث يدفع المستثمر لصاحب الأرض 12-13 ألف ليرة بالدونم، بينما قد يحقق عوائد منه تقارب 50 ألف إذا ما زرع حبة البركة على سبيل المثال، أو بنسبة 25% أجار لصاحب الأرض.

بينما النسبة أعلى في الجزيرة حيث تتراوح بين 30-50% حسب المناطق، وفي بعض الحالات يساهم صاحب الأرض ببعض تكاليف الحصاد، ولكن مع ذلك النسبة أعلى من الغاب، ما يدل على الإنتاجية الأعلى للأرض، وعلى عدم توسع الظاهرة وبالتالي

لأن قدرتهم على دفع الرشاوي أعلى، وقد اشترى التجار من المزارعين في العام الماضي بأقل من السعر الرسمي بنسبة 20% أي بسعر 80 من أصل 100 للكغ سعر العام الماضي، بينما باعوا للحكومة بسعر 89 ليرة للكغ أي بنسبة تجريم لا تتعدى 2% وبناء على ما سبق فإن مزارعي الغاب لم يعودوا مهتمين جدياً بزراعة القمح، فالمنطقة التي حيازتها الزراعية صغيرة وتستمر بالتفتت، عليها البحث عن عوائد مرتفعة، ولا يمكن أن يكون القمح الذي قد يحقق ربحاً 12 ألف ليرة بالدونم خياراً أساسياً، مقابل النباتات الطبية التي تحقق عوائد في المنطقة تبلغ قرابة 50% في العام الحالي فالإنتاج قيمته 50 ألف، والكلف 10 آلاف ليرة، بينما في العام الماضي كانت قيمة الإنتاج 80 ألف، والعائد قرابة 700%، حيث انخفض السعر بنسبة 50% تقريباً خلال عامين بسبب زيادة كميات الإنتاج مقابل عدم زيادة الطلب، حيث تجار قلة يقومون بتصدير هذه الكميات الكبيرة من النباتات الطبية والعطرية حبة البركة واليانسون بالدرجة الأولى.

بها مالكو الآليات اللازمة أي: الجرارات والحصادات وشبكات الرذاذ للري، وهؤلاء يشترون المازوت الحكومي الموزع من المزارع، ويطلبون فوزه سعراً مرتفعاً لعمليات الفلاحة والحصاد والرذاذ.

فأصحاب الحصادات على سبيل المثال: طلبوا سعر 5000 ليرة لحصاد الدونم وسطياً، أما أصحاب شبكات الري بالرذاذ والجرارات المطلوبة لها فطلبوا أيضاً سعر 6000 ليرة لري الدونم برية واحدة، أما جرار الفلاحة فيطلب 7500 ليرة للدونم. وتكاليف هذه العمليات في الجزيرة لا تتعدى 2500 ليرة للحصاد، و3200 للري، و2000 ليرة للفلاحة والإبذار سوية! فأسعار المحروقات المنخفضة في السوق تؤثر على مستوى أسعار العمليات الزراعية ككل، وتقلل إمكانية فرض السعر الاحتكاري كما في حالة الغاب.

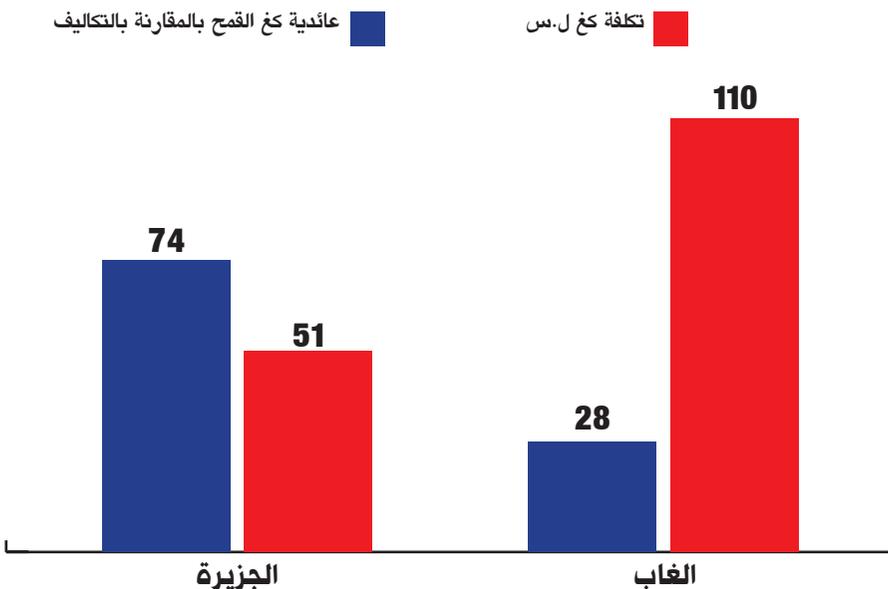
الحكومة باعته بذار شعير مع القمح.. ثم «جرمته»!

من أنتجوا قمحاً في منطقة السقيلية وسهل الغاب لن يتجهوا كذلك الأمر إلى مراكز التوزيع الرسمية بشكل كبير، لأن البيع المباشر للتجار الذي أصبح متاحاً في ظل الفوضى الحالية أسهل، ويؤمن حصولهم على قيمة منتوجهم نقداً وبسرعة، بينما في مراكز التوزيع فإنه عدا عن كلف النقل والرشاوي والعتالة وغيرها، فإن تجريم القمح، أي: حساب نسبة الشعير والقش الموجود في القمح، وتخفيضه من السعر حيث يشير المزارعون في المنطقة إلى أن نسبة الشعير عالية في القمح فعلاً إلا أن السبب يعود إلى البذار الموزع حكومياً، والذي تشير تجربتهم إلى أنه يحتوي على نسبة 5-7% بذار شعير، عوضاً عن القمح، وتظهر هذه بعد الزراعة، وتحاسب الحكومة المزارعين على وجودها!

لذلك فإن أغلبهم يفضل البيع بأسعار أقل للتجار الذين إن سلموا للحكومة فإن باستطاعتهم أن يحصلوا على نسب تجريم أقل، وسعر أعلى

الخمس بالحد الأدنى للتجار!

يصل إلى الحكومة قرابة 20% من إنتاج القمح في الظروف الحالية، بينما 80% من هذه الثروة توزع عبر التجار، أي ما قيمته بأسعار القمح لهذا العام 320 مليون دولار، فإذا ما اشترى هؤلاء من المزارعين بسعر 110 ليرة للكغ، وباعوا بسعر 140 ليرة للكغ فقط فإنهم يحصلون على خمس قيمة القمح المنتج أي على حوالي 67 مليون دولار، وقد ترتفع هذه الأرباح في حالة تخزين القمح وبيعه لاحقاً مع ارتفاع الأسعار وفي أوقات الأزمات، من هذه الحصة يحصل القادرون على فرض أتوات أي: عبر الحواجز بانواعها والمعابر وغيرها على نسبة هامة من حصة التجار، ومن عمليات نقل للقمح كلها...



شركات التأمين في 2016

الأرباح السهلة تزيد 21% خلال سنة!

تعتبر شركات التأمين العمود الثاني في القطاع المالي الخاص في سورية بعد المصارف الخاصة، وتشهد هذه الشركات كما البنوك استمراراً في ارتفاع أرباحها ونموها في موجوداتها سنة بعد أخرى في سياق متناقض مع مجمل حركة النشاط الاقتصادي الفعلي في سورية!

سامر سلامة

أصدرت شركات التأمين الخاصة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية بياناتها المالية لعام 2016، هذه البيانات اشتملت على البيانات النهائية لـ 4 شركات، والبيانات الأولية لشركتين، قاسيون تقدم قراءة لأهم نتائج أعمال هذا القطاع، ليتوضح كم يربح وكيف...

الموجودات +33% والأرباح +21%

31,4 مليار ل.س إجمالي موجودات /6/ شركات تأمين خاصة مدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية مقابل 23,6 مليار ل.س في عام 2015، حيث ارتفعت هذه الموجودات بنسبة 33% بين عامي 2015-2016.

3,4 مليار ل.س إجمالي الأرباح المحققة خلال عام 2016، مقابل 2,8 مليار ل.س في عام 2015، لترتفع هذه الأرباح بنسبة 21% بين عامي 2015-2016.

من أين تأتي مودجودات الشركات؟ بالدرجة الأولى من الأقساط المدفوعة حيث أكثر من ربع موجودات شركات التأمين هي من الأقساط المدفوعة في عام 2016، حيث دفع السوريون 4 مليار ل.س خلال عام 2016 مقابل الحصول على خدمات التأمين المقدمة من الشركات، والأقساط المحصلة أعلى من مبالغ التأمين المدفوعة للزبائن، بما يشكل ربحاً تأمينياً.

أرباح شركات التأمين تزداد خلال عام بنسبة 21% ولكن الضرائب المستحقة عليها تنخفض بنسبة 18%!

أكثر من 96% من الأرباح لا تخضع للضرائب

حققت شركات التأمين أرباحاً إجمالية خلال عام 2016 بلغت 3,4 مليار ل.س، وتخضع أرباح شركات التأمين المساهمة لمعدل ضريبي يبلغ 15% وبمعكس هذا المعدل على أرباح هذه الشركات، فإن الضرائب المستحقة على هذه الشركات ينبغي أن تساوي 510 مليون ل.س، ووفقاً للبيانات المالية المنشورة فإن قيمة الضرائب المستحقة تساوي 129,2 مليون ل.س

وهي تشكل نسبة 3,8% فقط من إجمالي الأرباح، أي أن نسبة 96,2% من الأرباح لا تخضع للضريبة! وذلك بفعل إعفاء الأرباح الناجمة عن تغيرات أسعار الصرف من الضريبة بحجة أنها أرباح غير محققة (غير ناتجة عن النشاط التشغيلي)، وهذا وفق قرارات من السلطات النقدية، ومصرف سورية المركزي، لتتيح السياسة الاقتصادية التنازل عن 381 مليون ل.س من حصة الدولة من أرباح هذه الشركات لصالح كبار المساهمين الذين تتأتى أرباحهم بقسمها الأكبر من انخفاض قيمة الليرة. وبالمقارنة فإن الأرباح ارتفعت بين عامين من 2,8 مليار ل.س إلى 3,4 مليار وبنسبة زيادة 21%، ومع ذلك فإن الضرائب المستحقة على هذه الأرباح لم ترتفع بل انخفضت بنسبة 18% من 157 مليون ل.س خلال عام 2015 إلى 129,2 مليون ل.س في 2016!

إيرادات شركات التأمين

تأتي إيرادات شركات التأمين من ثلاثة مصادر، الأول: أقساط التأمين مقابل المدفوعات، والثاني هو: الفوائد على الودائع المصرفية، حيث تضع جزءاً من الموجودات كودائع في البنوك الخاصة وتحصل على فوائد مقابلها، والطريق الثالث لتحقيق الإيرادات هو: ارتفاع سعر الصرف..

57% معدل ربح التأمين

وفقاً للبيانات المالية النهائية المنشورة والتي تتضمن 4/ شركات فقط، فإن



ارتفعت من 1,5 مليار ل.س عام 2015 إلى 2,1 مليار ل.س عام 2016 وبمعدل زيادة 40%، ناتجة عن إعادة تحويل أرصدة الموجودات والمطلوبات المالية في بداية ونهاية السنة المالية على أساس أسعار الصرف السائدة. عملية التحويل تمت على أساس سعر الصرف 313 ليرة مقابل الدولار بداية 2016، وسعر نهاية 2016 الذي بلغ 517,4 ليرة مقابل الدولار.

إن انخفاض سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي بنسبة 65% أدى إلى زيادة أرباح شركات التأمين 40% من خلال المضاربة على قيمة الليرة.

640 مليون فوائد مصرفية

تستثمر شركات التأمين الأموال التي تجمعها من تسديد السوريين لأقساطهم التأمينية في المصارف الخاصة، ويندرج ذلك ضمن السيطرة والهيمنة المشتركة على القطاع المالي، يظهر ذلك جلياً في الإفصاحات المالية الدورية، حيث تتعامل كل شركة مع مصرف محدد يعتبر مساهماً في هذه الشركة وممثلاً بأحد أعضاء مجلس الإدارة.

فقد ارتفع إجمالي إيداعات شركات التأمين لدى المصارف من 5,7 مليار ل.س عام 2015 إلى 7,1 مليار ل.س خلال عام 2016 بنسبة زيادة 31%، لتحصل مقابلها على فوائد بقيمة 640 مليون ل.س لتشكل حوالي 22% من إجمالي الربح الصافي.

صافي أقساط التأمين المسددة من قبل الزبائن كمقابل لخدمات التأمين بلغت 2,8 مليار ل.س، بالمقابل فإن صافي القيمة التي دفعتها شركات التأمين كتعويضات عن الخسائر المحققة فقدت 1,2 مليار ل.س، بنتيجة العملية تحقق هذه الشركات 1,6 مليار ل.س ربح، وهي نسبة 47% من الربح الإجمالي.

2 مليار ليرة إيرادات انخفاض قيمة الليرة

إن سعر الصرف المعتمد لدى شركات التأمين والذي على أساسه يجري تحديد قيمة السلعة التي يجري تأمينها يزيد عن سعر الصرف الرسمي بحدود 10-15% بحجة الحماية من مخاطر تقلبات سعر الصرف، وبمقابل ذلك تحصل الشركات على ربح صاف بحدود 15% من فروقات أسعار الصرف، ويظهر ذلك في بياناتها المالية من خلال تحليلها لأثر سعر الصرف على صافي الأرباح/ الخسائر، فانخفاض سعر صرف الليرة مقابل الدولار الأمريكي يؤدي إلى زيادة أرباح الشركات والعكس صحيح، كون أغلب موجوداتها المالية تودع بالدولار، وبالتالي الخسائر في قيمة الليرة من جهة، تتحول أرباحاً لدى شركات التأمين بالجهة المقابلة، فمن خلال بيانات الشركات لعام 2016، نجد أن إيرادات الشركات من تغيرات أسعار الصرف بلغت 2,1 مليار ل.س موزعة على 4/ شركات.

الإيرادات من تغيرات سعر الصرف

انخفاض سعر صرف الليرة مقابل الدولار بنسبة 65% في 2016 حقق زيادة لأرباح بمقدار 40% لشركات التأمين..

السعودية والمال العالمي

من ارتباط عميق إلى ارتباط أعمق!

الصندوق السيادي السعودي سيتحول إلى أكبر صندوق سيادي عالمي، أي أكبر صندوق استثمار عالمي للأموال العامة تحوزه حكومة من الحكومات. فقيمة أصوله ستصل إلى 2 تريليون دولار، أي أكبر بنسبة 150% من أكبر صندوق استثمار حكومي في العالم وهو النرويجي، الذي تبلغ قيمة أصوله 800 مليار دولار!



في داخل الولايات المتحدة، وقد كان جزءاً أساسياً من البرنامج الاقتصادي للرئيس ترامب، الذي أعلن أنه سيستثمر 40 مليار دولار في البنى التحتية في الولايات المتحدة الأمريكية، والآن بعد الزيارة إلى السعودية فإن الصندوق الاستثماري السعودي سيساهم بنصف هذا المبلغ، عبر المؤسسة المالية العالمية الضخمة: Blackstone وهي أكبر شركة تدير الأسهم الخاصة عبر العالم، وتوجه استثماراتها.

كما أن أموال السعودية العامة التي ستنتج عن الخصخصة، ستساهم في تمويل نصف قيمة مشروع استثماري ضخم بقيمة 90 مليار دولار مخصص لتمويل الاستثمار في التكنولوجيا، يديره بنك Soft bank العالمي، لصالح التكتل الياباني للتكنولوجيا والاتصالات العائد للملياردير العالمي الياباني ماسايوشي سن.

من أين ستأتي هذه الأموال للصندوق السعودي؟! من خطط الخصخصة وإعادة الهيكلة التي أعلنتها المملكة بعد أزمة النفط، التي نقلت السعودية إلى دولة عجز مالي في موازنتها العامة، بما ساعد لدفع مشروع إعادة الهيكلة المطروح، الذي سينجم عنه بيع نسب من شركة أرامكو، وقبض ثمنها لوضعه في الصندوق السيادي السعودي...

ولكن ما هو هذا الصندوق الاستثماري العائد للحكومة السعودية؟ إنه: عبارة عن سيولة استثمارية كبيرة سينتقل تركيز استثماراتها إلى الخارج بعد أن كان في الداخل، حيث ازدادت الاستثمارات العالمية لهذا الصندوق خلال هذا العام من نسبة 5%، إلى نسبة 50% من أموال الصندوق، أي أموال سعودية عامة مجمعة في هذا الصندوق، وتستثمر في الاقتصاد العالمي عبر وسطاء ماليين دوليين.

كما أن الصندوق قد أعلن عن تأسيس شركة دفاعية سعودية، لتقلل من الاعتماد على استيراد الأسلحة، وتعمل في الأبحاث العسكرية، والإنتاج، وتقول تصريحات إدارة صندوق الاستثمار حول هذه الشركة بأنها في حلول عام 2030 ستؤمن نصف احتياجات السعودية من الأسلحة!

أمراء السعودية الجدد يعلنون أنهم ينعون استثماراتهم، أو موارد اقتصاد المملكة ليصبح

العواد المبنية على أموال أرامكو وغيرها في صندوق الاستثمار السعودي كبيرة، وأكثر من 65 مليار دولار ستدار عبر شركات إدارة الاستثمارات العالمية الأجنبية، ولكن الأحق بها كانت الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً «المشاريع الموعودة» للاستثمار في البنى التحتية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو مشروع رؤوس أموال أمريكية تسعى لتوفير الحجة الاستثمارية

والشروات بالاستثمار المالي العالمي، عبر شركات الاستثمار المالي العالمية، قد تغنم السعودية وصندوقها السيادي من هذه الاستثمارات، إن وقعت وأقرت، وقد تتبخر الأموال في خضم الأزمات المالية التي تتلبد في سماء الاقتصاد العالمي اليوم..

غير مقتصر على النفط، وهم بهذا يتوجهون خلفاً وبسرعة، لينتقلوا من بلاد ترتبط بشكل عميق عن طريق النفط، وعن طريق رؤوس أموال أمرائها وأثريائها في الخارج، إلى بلاد تتغامر بجزء من مكامن ثروتها الفعلية وبيع شركات النفط لصهر المال العام السعودي

فقراء أمريكا سيزدادون فقراً خلال عشر سنوات



المفترض أن يتم البيع خلال العشر سنوات المقبلة بهدف توفير 16,6 مليار دولار. تشير الوقائع إلى أن العشر سنوات القادمة ستشهد تبديلاً في الملامح الأمريكية، أبرزها أن الفقراء سيزدادون فقراً، فالاقتطاعات المقترحة مؤخراً من البرامج الاجتماعية تعني أن الدولة تعمل على توفير الموارد المالية على حساب الفقراء، مقابل انزياح الثروة لصالح الأكثر غنى، أي أن التغييرات الأمريكية في توزيع الثروة وتخصيص أموال دافعي الضرائب تأخذ منحى واضحاً بزيادة تمرکزها لدى الأغنياء مقابل تراجع حصة أصحاب الأجور والمكتسبات الاجتماعية للطبقات الكادحة والأكثر فقراً في الولايات المتحدة.

والجرحي غير القادرين على العمل والتي يحصل عليها أكثر من 5% من الأمريكيين بقيمة 72 مليار دولار. بالمقابل تتضمن الموازنة المقترحة زيادة في موازنة الدفاع بقيمة 56 مليار دولار أي ما نسبته 10% مقارنة مع عام 2017، و تشمل تلك الزيادة مبلغ 2,6 مليار دولار لمراقبة الحدود والهجرة، من بينها 1,6 مليار دولار ستخصص لبناء الجدار على الحدود مع المكسيك. وتهدف الموازنة إلى تحقيق نمو اقتصادي بمعدل 3%. ومن جهة أخرى فإن الإدارة الأمريكية الجديدة تعتزم بيع نصف المخزون الاستراتيجي من النفط الخام، وهو إجراء نادر ما تلجأ إليه البلاد إلا في أوقات الأزمات الكبرى، ومن

دائمة كتيلة

وفي تفاصيل تلك الاقتطاعات التي تصل إلى 1700 مليار دولار خلال العشر سنوات القادمة، فإنها تشمل تخفيض الأموال المخصصة لقوائم الطعام والبالغة 272 مليار دولار بقيمة 193 مليار دولار والتي يحصل عليها حوالي 44 مليون شخص، وتخفيض أسواق برنامج الضمان الاجتماعي للأكثر فقراً ممن تجاوزوا الـ 65 من العمر بقيمة 800 مليار دولار، كذلك تخفيض التأمين الصحي بقيمة 616 مليار دولار، وقروض الطلاب بقيمة 143 مليار دولار، والمساعدات المقدمة للعائلات بقيمة 272 مليار دولار، والبرامج التي تقدم الدخل للمرضى

يشهد الاقتصاد الأمريكي تغييرات متزايدة في توزيع الثروة وأموال الضرائب خارجياً وداخلياً. ومن المؤشرات على تلك التغييرات مؤخراً: تخفيض المساعدات الإنمائية الدولية بنسبة 37%، وتخفيض الضرائب على الشركات من 35% إلى 15%، وآخرها الموازنة المقترحة لعام 2018 والتي تتضمن: اقتطاعات بمبالغ هائلة للبرامج الاجتماعية المخصصة للأكثر فقراً.

هل نملك أدوات البديل؟

وجدتها

د. عربوب المصري



العلم المزيف في خدمة العنصرية!

عرف عن تشارلز موري «الباحث» الأميركي اليميني المتطرف المحافظ المدعوم مالياً من قبل المؤسسات اليمينية في أمريكا انغماسه في أبحاث تتحدث عن أن الزنوج والجنس الأسود عموماً هم أقل ذكاءً من البيض كما في كتابه «منحنى الجرس»، ونشر مقالة بين فيها: أن النساء ينقصهن الذكاء الجيني الفطري، وغيرها كثير من المقالات والأبحاث التي ترتدي صفة العلم من أجل تبرير التوجهات السياسية التي تعمل على تعميق الفوارق الثانوية الموجودة في المجتمع للتعمية على التناقض الأساسي، بشكل علم مزيف، لكن هذه الطريقة باتت مكشوفة. خرج تشارلز موري مرة أخرى ليبيع العلوم المزيفة عن التفوق العرقي ومعدل الذكاء، لكن وفي هذه المرة أدار طلاب كلية ميدلبوري بدورهم ظهورهم للمؤلف تشارلز موري خلال محاضرة في أدار الفانت. ما اضطر إدارة الكلية إلى نقل مكان المحاضرة، حيث هتف الطلاب بشعارات مناهضة ورفعوا اللافتات التي تفضح عنصريته ويمينيته. وتؤكد الدراسات على أن الأداء الفكري الضعيف نسبياً للفئات العرقية يستند إلى جيناتها، هو افتراض مخطئ نظرياً، ولا أساس له من الناحية التجريبية، وبالنظر إلى العواقب الناجمة عن إصدار السياسات التي تتعمق مثل هذه التأكيدات، فهذا خاطئ أخلاقياً وعلمياً.

هذا ويعتبر موري ضمن الموجة الجديدة من الباحثين الذين يقدمون أبحاثاً راجت في الثلاثينيات من القرن الماضي خلال الأزمة الاقتصادية التي سبقت الحرب العالمية الثانية وكانت وقوداً مغذياً لموجات النازية والفاشية، التي استخدمت تلك الأبحاث الموجهة في تخدم سياساتها. وتقدم الموجة الجديدة من هذه الأبحاث الخدمة سياسياً دعماً جديداً لهذه الموجات في ظل أزمة رأسمالية جديدة يشهدها عالم اليوم. لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل ما زالت هذه الأفكار نفسها صالحة في عالم اليوم؟

إن استخدام نتائج الأبحاث غير الموثقة، وغير القابلة للتكرار «مما يعني عدم موثوقيتها بسبب نقصان عنصر تكراريتها» يقدم نتائج منحازة دوماً إلى صالح الافتراضات غير العلمية، خاصة عندما يصر بعض الباحثين على أن البحث يجري على «الأفراد» خروجاً عن سياقهم الاجتماعي الاقتصادي، «لكنهم لا ينسون السياق العرقي لأنه الهدف المضم». وتدفع المؤسسات السياسية بهذه الأبحاث قديماً، تمويلاً ودعماً دعائياً وإعلامياً، وتروجاً للرموز من الشخصيات المدافعة عن هذه الأفكار تخديماً لمرحلة تأجيج الصراع، الذي يقدم خدمة جليلة لصناعة السلاح.



البحث اليوم عن نظريات علمية تحاكي الواقع والعصر، بات العنصر المحرك لمقاربة أي موضوع. فالضخ العلمي والإنتاجي من قبل الفكر الليبرالي على مدى العقدين السابقين «على الأقل»، وصل إلى أقصاه، أنتج ما يمكن أن ينتج من مفاهيم ومقاربات «لتفسير» الواقع ومحاولة فهمه. حتى الأساليب الجديدة المطروحة لحل المشاكل الاجتماعية، النفسية، أو العلمية، مثل: تيار علم النفس الإيجابي، التركيز على التأمل، استراتيجيات التكيف، أو حل النزاع مثلاً، عكست هذا الفكر بمفردات أخرى، كمحاولة لإيجاد الجديد.

الكثير من الظواهر أو جميعها من خلال تيارات فكرية مختلفة، ويمكننا الاستعانة بالتحليلات السابقة كذلك. ولكن يثبت الواقع من جديد، أن ما لا يمكننا تجاوزه في سياق هذا التحليل والتوصيف وإنتاجنا للبديل الاجتماعي، هو: الأرضية الفكرية في تعريفنا لأنفسنا وهويتنا وواقعنا، وسعينا للتقدم والتطور الشامل، والتطوير الدائم للأساليب، الأدوات، المفاهيم، والنظريات التي نخدم هذه الأهداف. ومن هنا في كوننا نتطلع لبناء مجتمع جديد، متجاوزين الأمراض والتشوهات، أثبت الفكر الليبرالي بنظرياته العديدة، عدم قدرته على بناء هذا المجتمع، بينما يثبت الفكر العلمي الجدلي «الماركسية» مع مرور الزمن قدرته في بناء هذا المجتمع. العودة له، والانطلاق مما سبق وما تم تطويره من خلاله، كمدخل لمعالجة ومقاربة المواضيع والمشكلات في ميادين المجتمع كافة.

نقاشاً بين أوساط بعيدة عن المجتمع في حركته وديناميته، الذي هو أقرب إلى تكرار وإسقاطات من «فوق». ضرورة البحث عن نظرية علمية تحاكي الواقع، وتجيب عن أسئلته، تبدو أوضح في دراسات التعليم، التكنولوجيا، والذكاء الاصطناعي «نظرية الفعل أو النشاط». وأقل وضوحاً في دراسات العلوم البحتة، التي تصطم بك شيفرات جديدة حول عمل المحيط والبيئة، التي نعيش ضمنها يومياً، كونها تتعاطى مع هذه البيئة في انفصالها عن المحيط وفي انفصال مكوناتها وعلاقة المكونات ببعضها. ويظهر كذلك في دراسات الطب والأمراض «الجسدية والنفسية»، حيث إنه في المجال النفسي تتجلى مهام معقدة وبسيطة من جهة الاعتراف بالحل المتكامل للمجتمع وبالتالي الأمراض. حسب التيارات السائدة، يمكننا تحليل وتوصيف وذكر

نشده عالمياً في هذه اللحظة التاريخية. الضخ العلمي في العقدين السابقين، وما رافقه من السيطرة على العلوم عبر الإصدارات، المصدر، الناشر، وإمكانية الوصول إلى المعلومات، قلص انعكاس العلوم وشعبيتها لدى أكبر فئة ممكنة من البشر إلى اعداد قليلة جداً. ما يفتح نقاشاً لأي مدى ممكن للعلوم أن تكون شعبية، وأن تظل النسبة الأكبر من البشر في العالم. النقاش مفتوح في حده الأدنى بين «الأوساط العلمية»، نتيجة تشرب هذه الأوساط للفكر الليبرالي، ومن يجب أن يملك المعرفة العلمية، بغض النظر عن أن هذه الأوساط في الظاهر تحمل مهمة نشر المعرفة، وفي الباطن يعيقها المنهج وأسلوب البحث الليبرالي. إلا أنها تصطم بما يجب أن تمثله من «طبقة مثقفة» تخدم التطور والتقدم، بعائق كونها التي تمتلك حصرياً حق المعرفة والعلم، ما يعكس

مروحة صعب

في السنوات القليلة السابقة، بات الموضوع أكثر تعقيداً، فبعدما عجز الفكر الليبرالي عن إيجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية، وتفسير هذه الظواهر، أصبح يستعين على مضمض بالفكر العلمي الجدلي، أو بالأحرى الاستعانة بعناصر منه، مع عدم الاعتراف بالكامل بهذه الاستعانة ومع تشويهاً في العديد من التحليلات. إلا أن هذا العائق أتى من أزمة الفكر الليبرالي والرأسمالية كنظام وعجزها عن تكوين البديل عن

يثبت الفكر العلمي الجدلي «الماركسية» مع مرور الزمن قدرته في بناء هذا المجتمع

الفكر العلمي الجدلي في حل المشاكل الاجتماعية وتفسير الظواهر الاجتماعية. وأتى في سياق تراجع الرأسمالية الذي

تخطى الأسرى المضربون عن الطعام في سجون الاحتلال الصهيوني أسبوعهم السادس، بإصرار وعزيمة ودون تقديم أية تنازلات للعدو، رغم خطورة الأوضاع الصحية التي يعانيها المضربون، والإجراءات الوحشية التي تقوم بها «مصلحة السجون» وجيش الاحتلال و«الشاباك» بحق عوائلهم والمتضامنين معهم...

إضراب الكرامة: التصعيد الموازي ضماناً الحراك



■ وائل سعد

حسب تقرير مشترك لهيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، دخل بعض الأسرى المضربين عن الطعام حالة من هبوط حاد في الوزن وصعوبة في الحركة وحالات إغماء متكررة، علاوة على أوجاع المفاصل والكلى. وبحسب التقرير الصادر يوم الخميس الماضي، 25/أيار، فإن إدارة سجون الاحتلال نقلت يوم الأربعاء 24/أيار، العشرات من الأسرى المضربين عن الطعام إلى المستشفيات المدنية، بعد دخولهم مرحلة الخطر...

كلمة المضربين هي الأعلى

من أقوال المضربين ورسائلهم المنقولة، إلى وسائل الإعلام وخيام التضامن، ومنها إلى الشارع الفلسطيني الملتف حول قضية أسراه باعتصاماته وإضراباته واشتباهه مع جيش الاحتلال...

القيادي الأسير كريم يونس: «ذاهبون نحو تصعيد خطواتنا النضالية... نحن مصممون على إتمام المهمة على أكمل وجه، فالمعركة بأبعادها ليست معركة أسرى ومطالبهم فقط، بل معركة شعب وكرامته»، 23/أيار من «سجن الرملة». الأسير خليل أبو عزام: في آخر زيارة حضرها وهو يعاني من صعوبة في الحركة والتنفس والكلام، قال كلمة واحدة: «مسترون».

الأسير ناصر عويص: «كلما أمعنت إدارة السجون في إجراءاتها، ازددنا إصراراً على مواصلة المعركة».

رسالة أسرى سجن «هداريم»: «مسترون في المعركة، ولا حوار إلا مع قيادة الإضراب»، 21/أيار الفائت. من سجن عسقلان في اليوم الـ34، من الإضراب: «عن أجسادنا لا تسألوا فلقد خانتنا وتهافت منذ أيام، أما عن أرواحنا وإرادتنا نطمئنكم فهي بخير، صامدون كما الصخر في عيبال والجيليل... عاهدنا أرواح الشهداء ألا تكون هذه المعركة إلا شمعة انتصار ونضيوها بأرواحنا وأجسادنا على درب الحرية والاستقلال».

هذه اللوحة مستمرة على مدار الساعة، ولا أكثر من أربعين يوماً، ما يسمح لنا باستنباط جملة من القضايا حول مزاج الشارع الفلسطيني المتشكل بعد الإضراب، ونظرتة إلى أدوات النضال اتجاه نيل حقوقه المشروعة...

التصعيد الموازي:

أبعد من مطالب مشروعة

جرت محاولات حثيثة لتحجيم الإضراب، من حيث جديته وإمكانية استمراره، ومن جهة أخرى تحجيم مطالبه بدعوى أنه إضراب لـ«تحسين أوضاع الأسرى» أحياناً عن غير قصد، وكثيراً عن سابق إصرار وتصميم. لكن من السهولة بمكان عند مطالعة مواقف الأسرى المناضلين وبياناتهم، أن نجد أن مخاوفهم على أبناء شعبهم وحثهم على النضال ومقاومة الاحتلال هي مضامين تطغى بوضوح على مطالبهم التي أوردوها في بداية الإضراب.

القضية الأهم التي بدأت تتوضح أكثر فأكثر، هي النفاق الأسرى المضربين حول قيادات الإضراب، بوصفها قيادات وطنية لا يهم إن تنصلت من انتماءاتها السياسية أم لا، لكن المهم أنها تلتزم خطاباً شعبياً، وبسلوكها داخل السجون، تؤسس لمرحلة جديدة من قيادة العمل النضالي الفلسطيني، بعد أن سبقت هذه القيادات بسلوكها ونشاطها جميع الفصائل السياسية التقليدية، مقتربة من نبض الشارع الفلسطيني. كما أن الثقة داخل

نظراً إلى التغييرات الجارية في واقع توازنات القوى في المنطقة والعالم، هذا فضلاً عن التوازنات الداخلية التي تشهد اليوم انقلاباً لغير مصلحة القوى التي كانت حتى الأمس القريب هي الحاملة موضوعياً لمشاريع التسوية المجحفة والتي لا تحمّل حلاً كاملة للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

هذه الحقيقة القائمة على استعصاء حل القضية الفلسطينية بـ«الطريقة الأمريكية»، نتيجة توازنات القوى الدولية، يعني بالنتيجة انتقال ثقل هذا الملف مجدداً نحو الداخل الفلسطيني في المرحلة الحالية، مما يسمح بتثقيف حقوق الشعب الفلسطيني أكثر من أي وقت مضى، اعتماداً على برنامج عمل وطني مقاوم قد تكون «انتفاضة ثالثة» نشهد بوادرها.

هنا يمكن العودة إلى مسألة الإضراب، وأهميته من حيث التوقيت، وقدرته على التأثير في الشارع الفلسطيني، وإعلاء صوت الوطنيين الحريصين على تحصيل حقوق الشعب الفلسطيني، كل الحقوق.

يرص الصف اتجاه مرحلة جديدة من المواجهة مع كيان الاحتلال.

النقاط الراهية

أكد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في زيارته مؤخراً إلى كيان الاحتلال، على وجود «فرصة للسلام»، دون أن يأتي على ذكر الدولة الفلسطينية أو حل الدولتين على الإطلاق، ودون أن يقدم طرماً لخطوة بديلة عما حاولت الإدارات الأمريكية السابقة الوصول إليه، أي فكرة «حل الدولتين»، وربما إن ترامب لا يريد أن يتبنى هذه الخطة وهو غير الضامن لإمكانية نجاحها من عدمه، وهي الأقرب إلى الفشل في ذلك. وعدا ذلك، لم يأت ترامب بالكثير لكيان الاحتلال المأزوم، سوى الوعود ونوايا الدعم الواسع له، أي إن هذه الزيارة، وسابقتها إلى السعودية لم تغير من واقع حلفاء واشنطن في المنطقة، وما يطالب به كيان الاحتلال أثقل مما تستطيع واشنطن تبنيه أو القيام به.

بالمحصلة، فإن واشنطن لا تملك وحدها مفتاح حل القضية الفلسطينية،



«الأجساد قد تكون تهافتت إلا أننا مصممون على الاستمرار حتى انتزاع النصر مما يتطلب تصعيداً موازياً من شعبنا وجماهيرنا ولتأخذ المعركة كل مداها»

السجون باتت أكثر ثباتاً ورسوخاً رغم كل محاولات الشيطنة من قبل العدو، فهي تتفاسم أيام المعركة مع باقي المناضلين داخل المعتقلات.

«الأجساد قد تكون تهافتت وبالكامد تكون قادرة على حملنا، إلا أننا مصممون على الاستمرار حتى انتزاع النصر، مما يتطلب تصعيداً موازياً من شعبنا وجماهيرنا لتصيدنا، ولتأخذ المعركة كل مداها»، بهذه الكلمات، اختزل عميد الأسرى، كريم يونس، وأحد قادة الإضراب المعتقلين منذ 35 عام، الحقيقة القائلة إن أبعاد المعركة أكثر من مجرد مطالب، وإن تصعيداً موازياً من شأنه قلب الموازين في الداخل الفلسطيني بما يضمن استمرارية الحراك الشعبي، في اللحظة التي يفتح فيها الظرف الموضوعي أبوابه لحل القضية الفلسطينية «من خارج الصندوق» الذي تحاول أن تفرضه القوى السياسية المترهلة.

نعم، المضربون في السجون قادة حقيقيون، لكن تتميز نضالهم الوطني، لا يكتمل ما لم تجد القوى الحية في الشارع الفلسطيني أدوات تنظيمها ونضالها الموازي لنضال الأسرى المضربين، وعمليات الشبان في الضفة الغربية، وأراضي 48. خارطة العمل النضالي في فلسطين ترتسم اليوم بالأمل هؤلاء فقط، لذا، فإن المضي جنباً إلى جنب مع حراك الأسرى بحق، هو برنامج وطني مقاوم

إن ما جرى خلال الأسبوع الماضي من طلب رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس للإدارة الأمريكية بالتدخل «بما يضمن حقوق الأسرى وتحقيق مطالبهم الإنسانية»، هو مؤشر جديد على أن مثل هذا الاستجداء لتحصيل الحقوق من قبل السلطة، يؤكد تأخر سلطة أوسلو في فهمها لوقائع الأمور، وربما تقترب من لحظة تحسم فيه الجماهير خياراتها السياسية بعيداً عن سلطتها، اتجاه خيارات سياسية تتناسب مع متطلبات المرحلة الحالية.

انعقدت «قمة الرياض 2017»، في 20-21 أيار الحالي، كسلسلة من المؤتمرات، الأولى بين الولايات المتحدة والسعودية، والثانية بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي، والثالثة هي القمة «العربية الإسلامية الأمريكية» التي حضرها ممثلون عن 50 دولة - بعضها قد يصعب لفظ اسمها..!- وسط تغطية إعلامية مكثفة للقمة.

حسابات أمريكية وبيدر سعودي!



كبرى في موازين القوى الدولية، ونمطاً جديداً من العلاقات الدولية ومن توجيه الموارد الاقتصادية والطاقة إلخ... بالعودة إلى السؤال حول أهداف ترامب من زيارة الرياض، يمكن القول إن قدوم ترامب إلى المنطقة هو أحد أشكال «التنفيس» الأمريكي، في ظل الصدام الحاد داخل الإدارة الأمريكية، بين جناحي الانكفاء والحرب، ذلك بعد دعوة عشرات الأعضاء من الكونغرس بحث إمكانية تخيعة دونالد ترامب، على خلفية الاتهامات التي لاقها الرئيس الأمريكي بعد لقائه بوزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، وسبق ذلك الإطاحة برئيس مكتب التحقيقات الفيدرالية، وهي أجزاء فقط من حرب مستمرة بين قوى المال الممثلة في الإدارات الأمريكية.

عدا ذلك، يبقى الصراخ الأمريكي حول عزل إيران ومحاوله تحجيمها، مجرد عزف على النغمة التي تطرب لها أذان السعودي المؤمن بأن واشنطن جاهزة للتصعيد اتجاه إيران، لصالح حلفائها في المنطقة، وهذا الأمر الذي تفهمه واشنطن تماماً بالأ إمكانية لعزل إيران. وفي هذا السياق، ربما لم ينتبه حكام السعودية إلى أن شيئاً من التطبيع الاقتصادي الغربي الإيراني لم يتوقف، بل يجري الحديث اليوم عن آليات تطويره. من جهة أخرى، فإن الحديث عن تجهيز 34500 مقاتل كقوة لمكافحة الإرهاب، هو في إطار «إعلان النوايا» والاستهلاك الإعلامي فحسب، طالما أن محاولات تشكيل مثل هذه القوة تحت مسميات «التحالف العربي الإسلامي» و«التحالف العربي» لم تنجح سابقاً، والسبب يعود إلى أن القوى الرئيسية في المنطقة التي تتقاطع ببعض مواقفها مع السعودية، لا تستطيع تسليم دفة القيادة عسكرياً للمملكة، والحديث يدور هنا عن القوى الوازنة مثل تركيا ومصر.

الإشارات الأولى على الصراع داخل المملكة، فحتى «رؤية المملكة 2030»، التي يقودها محمد بن سلمان، هي، في أحد جوانبها، واحدة من تحضيرات «الأمير الشاب» لزيادة نفوذ تياره داخل المملكة، فبيع أسهم أرامكو، والعقود الموقعة مع الشركات الأجنبية الكبيرة في الولايات المتحدة والغرب، تعني نفوذاً سياسياً أكبر، وبالتالي فرصاً أعلى للوصول إلى العرش.

لكن هل تتوازى ضخامة القمة الأخيرة من حيث التجهيز، والحضور، والاتفاقات الموقعة والبيان الختامي الناري، مع ما يمكن أن تقدمه واشنطن للسعودية وحلفائها الحاضرين في قمة الرياض؟

القمة في ميزان واشنطن

في البداية، لا داعي للتهويل حول حجم أموال اتفاقيات التعاون العسكري بين السعودية والولايات المتحدة، والبالغة بحسب البيت الأبيض 460 مليار دولار، 110 مليارات منها فوري، و350 مليار دولار على مدار عشر سنوات. فمبلغ 110 مليارات دولار، صحيح أنه الأكبر في الاتفاقيات بين البلدين، لكنه لا يبتعد كثيراً عن الاتفاقات الموقعة مسبقاً بين الطرفين في مجال توريدات السلاح، أو الأموال السعودية المودعة في البنوك الأمريكية، أو حجم الخسائر السعودية من دخولها حرب أسعار النفط في العام 2014، إذا ما اعتبرناها «مدفوعات مجانية» بالوكالة عن الولايات المتحدة، ذلك عدا تسرب من حديث حول أن جزءاً ليس بالقليل من هذه الاتفاقات هو اتفاقات تصنيع داخل السعودية. أما 350 مليار على مدار العشر سنوات، فمن يستشف بعضاً من التغييرات السياسية-الاقتصادية في العالم، التي تتسارع ليس بالسنوات، بل بالأيام، يدرك أن العشر سنوات القادمة طويلة جداً وتحمل في طياتها تبدلات

بالعودة إلى الوراء قليلاً، نستذكر التحالفات التي حاولت السعودية إقامتها في السنوات الأخيرة، أولها «التحالف العربي» الذي شن غارات في اليمن تحت مسمى «عاصفة الحزم» في آذار/ 2015، ثم تلاه في كانون أول من العام نفسه، إعلان «التحالف العربي الإسلامي»، أيضاً بقيادة السعودية، لـ «مكافحة الإرهاب بكل أشكاله» بحسب بيان الإعلان...

فادي خضر

مركز القيادة السعودي!

شاركت السعودية والإمارات فقط فعلياً في «التحالف العربي» في اليمن، بينما ظل «التحالف العربي- الإسلامي» حبراً على ورق، فهل يمكن لقمة الرياض الأخيرة أن تأتي بجديد للسعودية في بحثها عن مركز ريادي في التكتلات الإقليمية؟

ترى السعودية العالم حولها يتغير: تتشكل أحلاف جديدة، مثل «منظمة شنغهاي للتعاون»، و«مجموعة بريكس»، ومبادرة «الحزام والطريق»، بينما تتفكك، على وقع تغييرات موازين القوى، تكتلات وتحالفات أخرى كما هو الحال في الاتحاد الأوروبي. وليس واقع الإقليم بأفضل حالاً، حيث تتفتح إمكانية صياغة مشهد إقليمي جديد تتنافس الدول الرئيسية على ريادة.

وتفهم السعودية أن عليها تثبيت مكانتها كقطب إقليمي مؤثر، لكن منطق تعاطي السعودية مع حلفائها الأقل منها شأنًا - سياسياً واقتصادياً وعسكرياً- يشابه إلى حد بعيد منطق التعاطي الأمريكي مع السعودية، أي منطق التوظيف والاستخدام، لا بناء العلاقات التي تعود على شعوب هذه الدول بالسلام والمنفعة الاقتصادية. فما الذي سيكون الحال عليه إذن، في حال كان هذا الوزن السعودي أصلاً يتداعى؟!

ما لا تجهله السعودية، هو أنها بسعيها المكثف نحو الريادة الإقليمية، ثمة منافسين جديين لها على الساحة، وعلى الأقل عليها أن تتجاوز مصر وتركيا وإيران. هنا تضطر

السعودية لدعوة الولايات المتحدة من خلف البحار لتخضّر القمة في الرياض و«تمهر ختمها» على هذه الريادة المفترضة، وقد لبت واشنطن الدعوة، لكن ضمن حساباتها الخاصة كقوة دولية تبحث عن آليات تأخير تراجعها. بالعودة إلى الحسابات السعودية، تترك السعودية أن حضور واشنطن هو وحده القادر على إضفاء «مشهد الهيبة» على تحالفات السعودية، «مشهد الهيبة» هذا اقتصر على الشكل، وتضخيماته الإعلامية طبعاً، أما في التفاصيل فثمة حقيقة أخرى: نصف المشاركين في القمة الأخيرة مثلاً هم من دول أفريقيا الفقيرة، ليس تقليلاً من قيمة هذه الدول، بل المقصود وضعها على ميزان القوى الدولي من حيث قدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية.

حصلت السعودية على ما تريد، وحضرت واشنطن فعلاً، لكن ما دوافع السعودية بالعمق، بعيداً عن نوايا استعراض القوة التي شهدناه على الشاشات؟

الحقيقة، أن أحد أوجه الاجتهاد السعودي الهائل لاستحضار واشنطن إلى المنطقة، مرتبط مباشرة بالصراع على العرش داخل المملكة، بين جناحي ولي العهد محمد بن نايف، ومحمد بن سلمان، ولي ولي العهد، الأقرب نسبياً إلى دوائر القرار الأمريكي في المرحلة الحالية من غريمه محمد بن نايف، وتدرج الأوساط الحاكمة في السعودية أن الوصول إلى عرش المملكة يحتاج مباركة أمريكية خالصة.

وبالتالي، فإن الحفاوة السعودية بترامب، تخفي بين السطور محاولة تظهير أحد الأمراء على حساب الآخر، وليست هذه هي

الحديث عن تجهيز 34500 مقاتل كقوة لمكافحة الإرهاب هو في إطار «إعلان النوايا» والاستهلاك الإعلامي

الصورة عالمياً

السودان: إلى أين يصل اقتتال الشمال والجنوب؟



خمسون عاماً من المواجهة المستمرة بين الجنوب والشمال كانت تجري في الفترة التي كان لا يزال فيها السودان موحداً، ومحافظاً على ثرواته الطبيعية في باطن الأرض. لم يكن لتلك المواجهات خلفية نفطية واضحة، إلا أن كلا الطرفين خرجا منها في حالة عارمة من الوهن الاقتصادي والعسكري، ليغدو الطريق مفتوحاً أمام من غدى الحرب في الأساس.

■ إعداد: مالك موصلي

لم تشغل بال الاقتصاديين مسألة الاكتفاء من الإنتاج النفطي في السودان بقدر ما تشغلهم التكلفة الباهظة لهذه الصناعة الحديثة والتوسع فيها. حيث ما زالت هناك شكوك في الجدوى الاقتصادية لاحتكار النفط من قبل أحد الطرفين، وهذا يلقي بظلال كثيفة على النظرة للصراع القائم الآن واحتمالية الحرب من منظور العامل النفطي. وفي جوانب أخرى، يبدو حضور العامل النفطي في هذا الصراع وكأنه لا يعدو أن يكون انكفاءً على عامل مستحدث للتصل من مسؤولية القضايا الأخرى ذات الجذور الضاربة بعمق في تاريخ السودان. لا يمكن إغفال امتزاج العوامل السياسية الاقتصادية مع الاجتماعية لبيان أهمية عوائد النفط التي كان مقرراً التوافق حولها منذ توقيع اتفاقية السلام الشامل بين حكومة الخرطوم والحركة الشعبية لتحرير السودان عام 2005.

فجدير بالملاحظة أن التنافس الحاد والصدام الجاري بين «الدولتين» هو امتداد للصراع العرقي والعنصري الذي كان جارياً إبان الحرب الأهلية التي ترسخت منها ممرات مغروسة بعمق في الصدور. وبعد اكتشاف البترول في الثمانينيات واستخراجه وتصديره في نهاية التسعينيات، ما كان على شركات النفط الأجنبية محددة المصالح والأهداف، إلا التحرك لإدارة عمليات التقيب تحت حراسة القوات الحكومية، ليتبدى الوجه الآخر لشراسة رأس المال.

الشركات الكبرى وبذور الحرب

في سعي السودان لتلبية رغبات

الشركات الأجنبية التي تعمل على تقيب وتكرير النفط، يحاول الآن إخفاء التحركات العسكرية على الحدود بين البلدين، متفادياً صدمة الشركات الكبرى التي أصابها سعار النفط. وبالرغم من ضالة احتياطي النفط السوداني الذي يعد السابع بعد نيجيريا وليبيا والجزائر وأنغولا ومصر وغينيا الاستوائية، إلا أنه يمكن أن يحدث فرقاً حتى للقوى الاقتصادية الباحثة عن النفط. وسط هذا الزخم من الأحداث السياسية والاقتصادية في العالم، انتقل التصعيد بين السودان وجنوب السودان من العن إلى الخفاء، غير أنه يظهر في تصريحات المسؤولين. وبين سلسلة القضايا التي يتمسك الجنوب بحل حلقاتها متصلة ودونما انفصال، وبين سعي الشمال إلى تحصيل حقه من عائدات النفط والتوافق على رسوم عبوره عبر أراضي الشمال، تتعزز احتمالية نشوب الحرب.

النفط: القوى ذات المصلحة

على العكس مما هو سائد بأن إنتاج النفط يلعب دوراً رئيساً في اقتصاد الدول بدعمه لعملية التنمية في إنتاجه وتصديره ودعمه للنشاطات الاقتصادية الحقيقية والمستديمة مثل: الزراعة والصناعة، فإن النفط السوداني لم يستطع تحقيق هذه الأهداف طيلة العديدين الماضيين منذ اكتشافه.

وهذه القاعدة رغم شذوذاً إلا أنها ليست ذات خصوصية سودانية، وإنما تنطبق على الدول ذات الإنتاج النفطي المتنازع عليه، حيث تحاول الطغمة الحاكمة إثراء نفسها وأقربائها والمولين لها، بينما تترك بقية المواطنين في فقرهم المدقع.

وبدلاً من أن يكون النفط أساساً يبني عليه الاقتصاد ويعمل على رفاه الشعب، فإنه يعمل على زعزعة الاستقرار وتشويه الاقتصاد.

وبينما تعتمد الولايات المتحدة على وارداتها النفطية من كندا والمكسيك، ومنطقة الخليج صاحبة الاحتياطي النفطي الأكبر المكتشف في العالم، غير أنها لا يرمش جفن استعدادها وتأهبها لحماية وارداتها من إفريقيا حيث تشكل الشركات النفطية الأميركية حضوراً مقدراً في بعض الدول الإفريقية المصدرة للنفط جنوبي الصحراء. ويثير ذلك الحضور جدلاً كبيراً إزاء صمت الولايات المتحدة عن سلوكيات دول مثل تشاد وغينيا الاستوائية والتي تعد من أكثر الدول فساداً في العالم حسب منظمة الشفافية الدولية للعام 2005.

ولا يتوقف التوجس الأميركي عند حاجة الولايات المتحدة وحدها، بل يتعداها إلى حلفائها. ومن موقعها لم تزهد الشركات الأميركية في النفط السوداني، وإنما تنتظر ما سوف تنتج عنه «مغامرة» الشركات الآسيوية من الاستثمار في السودان.

إن السودان ما بعد الانفصال بشقيه الجنوبي والشمال يقف على فوهة النفط المشتعلة بالداخل وسط التحولات السياسية التي تتالي اليوم في العالم. فهل يجد السودان وجنوبه مخرجاً من المواجهات والحرب التي تفتك بأدنى مقومات الاستمرار حتى ولو كدولتين؟ يبدو أن ملف السودان لن يتأخر كثيراً لينضم إلى قافلة الملفات العالقة الموضوععة على طاولة البحث الدولي.

• أكدت الحكومة

الروسية أن كلا من روسيا وتركيا قد وقعتا اتفاقاً ينص على رفع العقوبات الروسية التي لا تزال سارية ضد انقرة منذ نشوب أزمة دبلوماسية خطيرة بين البلدين.

• في رسالة له، أكد

عميد الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو، كريم يونس، المعتقل منذ «35» عاماً أن الأسرى ذاهبون نحو تصعيد خطواتهم النضالية خلال الأيام القادمة.

• قالت رئيسة

المجلس التشريعي الوطني الفنزويلي، تيبساي لوسينا، الأربعاء الماضي، إن فنزويلا ستعقد انتخابات الجمعية الوطنية التأسيسية، المكلفة بإعادة صياغة دستور البلاد، في أواخر شهر تموز القادم.

• تواصلت

الاحتجاجات في ولاية تطاوين التونسية والتي تهدف إلى إجبار الحكومة التونسية على تلبية مطالب المحتجين المتمثلة في إيجاد فرص عمل لأبناء المنطقة المعطلين عن العمل بالشركات النفطية.

• في أول اعتراف

لها بوجود بعض من خبائرها العسكريين في اليمن، أكدت وزارة الدفاع الأمريكية إصابة عدد من عسكرييها يوم الثلاثاء الماضي في محافظة مأرب اليمنية.

• أعلنت رئيسة

الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، رفع مستوى التهديد الإرهابي في البلاد من «خطير» إلى «حرج» ما يعني، بحسب الأعراف التشريعية البريطانية، أن اعتداءً جديداً بات وشيكاً.

هل تعيش الولايات المتحدة



سواء الوضع بشكل متزايد خلال نصف القرن التالي. فكما أشرنا في الأعلى، تعاضد الخطر عند انتخاب رونالد ريغان كرئيس. فالكثير من المسيطرين أتوا من منظمة تدعى «لجنة الخطر الحالي»، والتي جادلت بأن قوة الاتحاد السوفييتي تتطلب وضع الولايات المتحدة في حالة حرب دائمة.

كان هذا جديداً. ثم بعد الحرب العراقية الأولى بقيادة خليفة ريغان، بوش الأب، طبقت عقيدة الحرب النشطة التي لا تنتهي. وهكذا، وبعد هجمات الرئيس بيل كلينتون على يوغسلافيا، و11/9 أيام الرئيس جورج بوش الابن، أتت «الحرب على الإرهاب». وقد عنت هذه الممارسة بأنه قد يتم بشكل مبرر غزو أية دولة تصنفها الولايات المتحدة «كخضم»، وتصبح خاضعة لتغيير نظام الحكم بشكل

يبرره حق الولايات المتحدة الوطني. من الواضح، أنه لا يمكن أن يوجد عالم متعدد الأقطاب في ظل هكذا ظروف. يمكن فقط أن يكون هناك قاعدة واحدة وقانون واحد في أي جزء من العالم، وهو تطبيق وتنفيذ ما تقرره «الدولة العميقة» في الولايات المتحدة، وذلك عبر العمل العسكري.

التجويف الاقتصادي

في هذه الأثناء، وكما كان متوقفاً، أصبحت الآلة العسكرية الأمريكية هي التجويف الاقتصادي الرئيس للدولة الأمريكية. لقد بلغت ميزانية وزارة الدفاع 598 مليار دولار في عام 2015. كما أن الولايات المتحدة هي المصدر الرئيس لهذا النظام الذي يعمل فيه الملايين من الناس، ويشمل هذا العسكريين والموظفين المدنيين والمقاولين ومجموعات الضغط.

ثم هنالك المعتمدون على الإعانات والمتقاعدون. ويمكننا أن نضيف ملايين الموظفين في قطاعي الخدمات والتصنيع،

عن هذه النوايا؟ ومن قبل من، ولماذا، وكيف يتم اتخاذ القرارات لنشر القوة العسكرية؟ وبشكل خاص، من الذي يسيطر على الأسلحة النووية؟ تم اعتبار هذا الأمر بأنه السؤال السياسي الرئيس في وقتنا لمدة ثلاثة أرباع القرن.

هنالك أمران واضحا:

ليس رئيس الولايات المتحدة هو الشخص المسيطر، بل يتم إعداد القرارات من قبل أحد آخر، وتسلم له عن طريق مؤسسة الأمن القومي.

لا يهدف جيش الولايات المتحدة من أفعاله تحقيق استقرار عالم متعدد الأقطاب. بل يهدف إلى فرض إرادة كينونية أو كينونات تريد وضع العالم تحت سيطرة نظام سياسي/اقتصادي واحد.

وهذا هو سبب تركيز أي عمل عسكري تقوم به الولايات المتحدة، أولاً وقبل كل شيء، على «تغيير أنظمة الحكم».

فما الذي يجري حقيقة هنا؟ دعونا نعود للتاريخ: خاضت الأمم الكثير من الحروب قبل الحرب العالمية الثانية. لكن بعد أن يتم حشد الجيوش والأساطيل لتجري الحرب حتى نهايتها، كان العالم يعود إلى أساليبه السلمية. وأياً كانت التغييرات التي طرأت على الحرب فقد استمرت، لكن عادة ما كان يتم وضع الأسلحة جانباً لتستمر الحياة.

لقد تغير ذلك عند إنشاء قوات مسلحة جاهزة ودائمة. أحد التغييرات الكبيرة التي حدثت في القرن التاسع عشر هي بناء بحرية بريطانية كبيرة كفاية «لحماية» وللسيطرة على الإمبراطورية البريطانية حول العالم.

لقد تم تفكيك الجيوش الباقية بعد الحرب العالمية الأولى بشكل كبير. لكن القتال استمر على أية حال بعد الحرب العالمية الثانية، فقد نشبت الحرب الكورية في الخمسينيات، وثم الحرب الفيتنامية في الستينيات والسبعينيات.

اتهمت مصادر عدة الولايات المتحدة بمحاولة فرض عالم واحد، تلميه هي على بقية الأمم. يظهر المقال التالي «المنشور كاملاً على موقع قاسيون الإلكتروني» اتساق فكرة النظر إلى العالم كمتعدد الأقطاب مع الواقع أكثر من فكرة العالم الواحد. ينبغي أن ينظر إلى القدرة على التسامح مع التنوع الذي ينطوي عليه عالم متعدد الأقطاب، على أنها إشارة إلى النضج وليس إلى الضعف. نحن بحاجة إلى مثل هذا النضج بشكل عاجل في عالم اليوم، حيث تنحدر البشرية على منحدر زلق إلى الانقراض.

■ بقلم: ريتشارد كوك تعريب: عروة درويش

رغم أن النقاش فلسفي، فإن له نفاذ إلى ما يتعلق بالحياة والموت في الصراعات الجيوسياسية الحالية. لا شيء أكثر خطورة من التهديدات والنزاعات المتنامية بين القوى المسلحة نووياً، والتي فقدت القدرة على الاستبطان والاحترام المتبادل. فالأمر يبدو وكأننا نشهد أزمة الصواريخ الكوبية بشكل يومي.

الموقع المتفوق بشكل تام

يأتي في المقدمة ما يبدو واضحاً للعيان، أن أجنحة «الدولة العميقة» في الولايات المتحدة هي إخضاع العالم. وما يؤكد هذا الهدف هو الإعلان الصريح للقوات المسلحة الأمريكية عن نيتها في تحقيق «موقع الهيمنة التام»، والذي يعرف أيضاً «بتفوق الموقع التام». ويعرف قاموس وزارة الدفاع للمصطلحات العسكرية، والصادر في آذار 2017، مصطلح «تفوق الموقع التام» بأنه: «التأثير المتعاظم للهيمنة على الجو والأرض والبحر والمجالات الجوية والطيف الكهرومغناطيسي وبنية المعلومات (التي تشمل الفضاء الافتراضي)». بما يسمح بإجراء عمليات مشتركة دون مقاومة فاعلة أو تدخل مانع (الصفحة 97)».

وما رأي العالم إن أتى مريض إلى عيادة طبيب نفسي وهو يتلفظ بهذا أفكار؟ سوف يعتبر على الفور بأنه متوهم ومصاب بجنون الارتباب وربما النهان. ومع هذا، فقد تم منح

الناس الذين يتكلمون بهذه الطريقة ترسانة فاعلة قادرة على تدمير كامل الحياة على كوكب الأرض، وركزت قوات على أهبة الاستعداد في حوالي 150 دولة، مع منشآت عسكرية حقيقية في 30 منها. لدى بحرية الولايات المتحدة 273 سفينة «مجموعاتي حربية» كبرى في الخدمة في أعالي البحار، ومستعدة للحرب في أي وقت. وفي هذه الأثناء، أعلن «الخصوم» المفترضون بشكل واضح بأنهم لن يتراجعوا. ولهذا يتضمن «تفوق الموقع التام» اليوم تمزيق معاهدة الصواريخ المضادة للبالستية، كما فعلت إدارة جورج بوش الابن، والقيام الآن بتطويق روسيا ببطاريات صواريخ أرض - جو القادرة على ضرب الصواريخ الروسية ذات الرؤوس النووية، التي تستهدف أوروبا والولايات المتحدة، وهي في السماء.

ويسهل رؤية كيف توصلت دراسة أجراها مؤخراً معهد الأمم المتحدة لنزع السلاح إلى أنه: «يمكن القول بأن تهديد وقوع حادث تفجير سلاح نووي في 2017 هو الأعلى في 26 عاماً منذ انهيار الاتحاد السوفييتي». يسهل الوصول إلى هذا الاستنتاج عندما تقوم الولايات المتحدة بتحويل وضع قواتها في أوروبا الشرقية إلى جهوزية القتال، وذلك وفقاً لشهادات عدد من الجنرالات الأميركيين أمام الكونغرس.

الدولة العميقة

لكن من ذا الذي يسيطر على «الدولة العميقة» في الولايات المتحدة والمسؤول

يؤدي «تفوق الموقع التام» في التمويل العالمي إلى انقراض هائل في الأنواع وإلى تغير المناخ وإلى تهديد الوجود البشري نفسه

لمحة تفكك الاتحاد السوفييتي؟



الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، تبدو متمثلة بشكل رئيس بإطلاق التهديدات. وأياً كان التوجه الذي سناخذه تجاه الوحدة العالمية، فلا يزال هناك حاجة لإقرار جميع الفرقاء بأننا نعيش في عالم متعدد الأقطاب، وبأن الأمر سيبقى على هذا النحو «قبل أن تأخذ الموازين الدولية وتقلباتها مداها الكامل» إن كنا نريد وجود عالم على الإطلاق. ولا ينبغي التخلي عن فكرة عالم واحد يحققه الغزو العسكري فحسب، بل أيضاً عن فكرة عالم واحد نصل إليه عبر السيطرة المالية العالمية.

يسعى النظام المصرفي الدولي إلى توحيد العالم تحت غطاء قروض باهظة الفوائد، تحول كل التدفقات النقدية في العالم إلى أيدي المسيطرين مالياً. هذا هو كنه العولمة والنظام العالمي الجديد: استعباد العالم من قبل المادية والمال. إنه نظام للسيطرة التوتاليتارية مبني على العنف والجشع، لكنه يستخدم أيضاً أدوات مثل الترفيه والمخدرات والمواد الإباحية، وذلك من أجل إفساد وإنهاك والسيطرة على السكان. إن النظام المالي أكثر غمراً من العدوان العسكري الصريح، ولكنه قاتل مثله. يؤدي «تفوق الموقع التام» في التمويل العالمي إلى انقراض هائل في الأنواع وإلى تغيير المناخ وإلى تهديد الوجود البشري نفسه. لقد تمّ بحث ونقاش بدائل هذا النظام بصورة متزايدة، من الضروري وبصورة عاجلة إعادة القوة الاقتصادية إلى المجتمعات المستقلة والتي تشكل الآن جزءاً من السوق العالمية. وينطبق ذات الأمر على نوع الوجدان الذي لا يدفع بالبشر إلى الانعزال في فضائهم الشخصي، بل إلى تحمّل المسؤولية عن عواقب وجودهم على سطح الأرض. اعتقد بأن خلق وبسط عالم متعدد الأقطاب ينبض بالحياة، يدعم حرية الإنسان بشكل صحي، هو واجبنا الوجداني.

الواضح أنه يتطلب الاعتراف بالعالم متعدد الأقطاب الذي يتحدث عنه كثيرون. حيث لا تظهر كل من روسيا والصين وإيران وكوريا الديمقراطية وغيرها، علامات على الرغبة في غزو الولايات المتحدة، وبالاستفادة من فن السياسة الحكيمة، يمكن للولايات المتحدة وحلفائها والدول الأخرى أن تحاول على الأقل أن تتعايش مع تلك الدول كجزء من المجتمع الدولي. والطريق الوحيد إلى المجتمع الدولي هو عبر السلام وليس بالحرب والغزو. وقد تمّ الإقرار منذ فترة طويلة بأن الشراكة التجارية والعلمية، هي التي تدعم السلام العالمي.

عالم متعدد الأقطاب؟

تعود روسيا إلى الواجهة من جديد، وهي تقترح شيئاً جذرياً، وهو أننا نعيش في الواقع في «عالم متعدد الأقطاب». ينظر إلى هذا العالم على أنه يضم أكثر من مركز قوة واحد، حيث يجب أن تؤخذ فيه آراء ومصالح اللاعبين المختلفين في الاعتبار. وبشكل طبيعي، ينظر أنصار «تفوق الموقع التام» إلى روسيا على أنها الشيطان نفسه. خلقت الأسلحة النووية حالة طوارئ. وفي هذه الحالة الطارئة أقر الناس الذين أنشأوا الأمم المتحدة بأهمية عالم متعدد الأقطاب عن طريق إنشاء مجلس للأمن ليكون هو الميدان الرئيسي لمناقشة المسائل ذات الأهمية العالمية، وتمّ اتخاذ الإجراءات بشأنها. لم ينتظر أحد من مجلس الأمن أن يكون مهرجاناً للحب اليومي، ولكنه موجود هناك لغرض، إلا أن الولايات المتحدة تعتقد بأنه يمكنها اتخاذ إجراءات من جانب واحد، كما حدث أثناء هجوماتها الأخيرة، وذلك دون الإشارة إلى الأمم المتحدة أو حتى دون مناقشة الأمر مع بقية أعضاء مجلس الأمن. والواقع أنّ وظيفة نيكي هالي، ممثلة

من الخصوم. يتطلب الأمر منا كي نقارب هذه المسائل بشكل شامل أن نحفر بعمق في النفس البشرية. لا يمكن لأي نوع آخر على الأرض أن يتصرف وفقاً لهذه الافتراضات العمياء مثل ما يفعل الجهاز العسكري الأمريكي. فعلى النقيض من ذلك، تسعى الطبيعة بشكل دائم إلى تحقيق التوازن والحدود في خضم التنوع: عندما أصبحت الديناميكيات كبيرة جداً أو شرهة انقضت، فكيف يمكن للامريكيين أن يعتقدوا بأنهم استثناء من القانون الطبيعي؟

الخلايا السرطانية

هناك ظاهرة طبيعية تعمل بشكل مشابه «لتفوق الموقع التام»، وهي الخلايا السرطانية. فإن تركت مثل هذه الخلايا من دون ردع فستقوم بسرعة بقتل معيها وتقتل بذلك نفسها. يحاكي مبدأ الجيش الأمريكي، وبالتالي الحكومة الأمريكية التي تقف خلفه، آلية عمل الخلايا السرطانية. وهذا ينسحب في واقع الأمر على كل عقيدة ترهن بقاءها بتدمير أو استعباد البشر الآخرين، ويتطلب تحقيق «تفوق الموقع التام» الاستعباد العالمي. وهذا يعني بالضرورة عبادة النظام الذي يحميه ويوسعه الجيش الأمريكي. هذا النظام هو الرأسمالية المالية الدولية، أي السطوة الكاملة للمال على حياة الإنسان والقيم. ويعتبر البعض، من بين الذين يتبنون هذه الرؤية العالمية، أنفسهم «الشعب المختار». ولذلك لا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لنكتشف بأنه يوجد في صلب أساطيرهم الثقافية الكثير من الإشارات إلى تفوقهم المفترض على الآخرين، دينياً وعرقياً وثقافياً وتاريخياً. ولنكتشف كذلك ما يشير إلى الحالات التي تعرضوا فيها للاضطهاد والإبادة والمضايقة، مما يبرر لهم بالتالي الانتقام. وما الذي سيتطلبه الرجوع من الهاوية؟ من

والذين يعملون بشكل مباشر أو غير مباشر لتلبية الاحتياجات اليومية لجميع الذين يوظفهم الجهاز العسكري. وهذا يشمل أيضاً جنسيات بلدان أخرى تقدّم الخدمات للجيش الأمريكي في الخارج.

يمكن أن ندعو هذا النظام «رفاه الشركات»، لكن يمكننا أن نصلح على تسميته كذلك مجتمع العسكر، حيث يعتمد جميع المدراء والموظفين والمرتبطين بهم على إنفاق الحكومة الفدرالية في تأمين سبل عيشهم. يدعى هؤلاء الأشخاص بأنهم يداغون عن «نظام الأعمال الحر»، رغم أنهم يعتمدون بأنفسهم على رواتب الحكومة طوال حياتهم المهنية.

يقود هذا النظام الولايات المتحدة إلى الإفلاس. حيث يمكن تمويله فقط من خلال المزيد من الدين الحكومي، وذلك عبر فقاعات سندات الخزينة والتيسير الكمي، وبيدير كليهما بنك الاحتياطي الفدرالي. وفي هذه الأثناء، وبينما تتضج الدول الأخرى اقتصادياً، تفقد الولايات المتحدة باطراد هوامش ربحها جراء استخدام الدولار كعملة احتياطي دولي. يعتمد هذا الاستخدام على البترودولار كقاسم مشترك لتجارة النفط العالمية، ولكنه أيضاً يميل للانخفاض في الأسواق العالمية.

تخلت الولايات المتحدة في بداية السبعينات عن الذهب كوسيط معياري للتبادل الدولي. وأصبح البترودولار هو الداعم للدولار الذي فرضته القوة العسكرية. بدأ بيت القنص هذا يتهاوى الآن، فقد بدأ الذعر يستشري لكون الولايات المتحدة تحاكي اللافاعلية القسوى للاتحاد السوفييتي في الوقت الذي سبق انهياره. هذه هي نقطة ضعف «تفوق الموقع التام». تخلق زعزعة هذا النظام حاجة ماسة لإتمام مهمته بالسيطرة العالمية الكلية، ذلك قبل أن يتم سحقه أو هزيمته من قبل واحد أو أكثر

الطريق الوحيد إلى المجتمع الدولي هو عبر السلام وليس بالحرب والغزو وقد تمّ الإقرار منذ فترة طويلة بأن الشراكة التجارية والعلمية هي التي تدعم السلام العالمي

عبد الله أبو هيف عَلمٌ لا ينسى



رحل في الثاني والعشرين من نيسان الفائت بعد معاناة طويلة مع المرض الروائي الدكتور عبد الله أبو هيف، ويعد الراحل أحد النقاد الذين عاصروا الحركة الأدبية في سورية منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي حيث ولد في الرقة عام 1949 وحصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق وحاز شهادتي دكتوراه الأولى من الاتحاد السوفييتي السابق في العلوم اللغوية والأدبية والثانية من جامعة دمشق في النقد ونظرية الأدب وكان عضواً في المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب «جمعية القصة والرواية» ورئيس تحرير مجلة الموقف الأدبي وجريدة الأسبوع الأدبي الصادرتين عن الاتحاد.

وقد عنى هذا ان الرجل كان يتسم بالنظرة الموسوعية التي تحولت عنده الى مسح لجغرافيا الادب العربي من محيطه الى خليجه، فهو لم يتوقف عن الدراسات الادبية للنتاج السوري، بل لقد كانت له تطبيقاته النقدية في الادب الجزائري والشعر السعودي .. كذلك استثمر العديد من المناهج والرؤى النقدية السائدة فقد استعان بالسيمائيات وبالنقد البنوي والتكويني، وبالنقد التاريخي وذلك لتتبع الظاهرة الادبية، سعياً الى اثبات الحقيقة او الاقتراب منها، وكشف اسرارها.

الهوية والانتماء .
جال في ميادين عديدة من ميادين النقد وحرص على تقديم إضاءات أو صور أو أسئلة محرضة تعمل على تعميق الدراسات المعاصرة، فهو ناقد أثرى النقد العربي الحديث بعدد من المؤلفات التي عنيت بريادة الحقول المعرفية والمنهجية لعدد من ميادين الادب المقارن التي تجلت بموضوعات صورة الآخر وعلاقة القصة العربية بالغرب والمؤثرات الغربية في السرد العربي .
استوقفته اشكال ادبية كثيرة : مثل القصة القصيرة والرواية والمسرح والنقد .

للمنطقة ونهضتها.
وهذا يؤكد الميل الى الكتابة الايديولوجية لكن المنطلق الايديولوجي لا يخفي تفرد الدكتور عبد الله أبو هيف في تناوله للأجناس الادبية حيث يحاول أن يتناولها في أفضل حالات تجلياتها في إبداعها الحقيقي حين تكون مخلصه لطبيعتها وروحها وشروطها .
ان كتابه الفكر العربي والتطبيع يشكل تعبيراً أصيلاً عن خياراته ووعيه للتاريخ ومواقفه في مواجهة التطبيع والتصدي للمشروع الصهيوني العنصري، فكان منشغلاً دائماً بأسئلة المصير واسئلة الوجود المهديد، ومأل

للراحل عشرات المؤلفات منها «موتى الأحياء» و«هواجس غير منتهية» في القصة و«فكرة القصة» و«الأدب العربي وتحديات الثقافة» و«عن التقاليد والتحديث في القصة العربية» في النقد و«الفكر العربي والشرق أوسطية» و«الفكر العربي والتطبيع» في الفكر السياسي.
تميز بحفاية الكتابة المتميزة ذلك أن الدكتور عبد الله في الوقت الذي تحاول فيه الحداثة المعولمة المتأخرة أن تطمس كل خصوصية على صعيد الفكر والثقافة والاقتصاد أثار عبد الله أبو هيف سؤال الهوية المتميزة فالمنجز المعرفي له ينطلق من ولائه

الفنان الراحل أمجد غازي: إننا محكومون بابتسامتك!



قسم العمارة الداخلية عام 1997 وبقي متمسكاً بعمله في مجلة أسامة رغم تدني أجورها، كما عمل مدرساً لمادة الرسم في ثانويات دير الزور، ومعهد إعداد المدرسين، ثم أصبح مديراً له عام 2010، وقد قالت إحدى الشابات: لم أعرفه لكن رسومه ما تزال عالقة في ذاكرتي منذ الطفولة!
أمجد غازي وداعاً: كنا وما زلنا وسنبقى محكومين بابتسامتك!

المدرسة» مؤكداً أهمية التعليم في بناء الطفل خصوصاً، والإنسان عموماً.
تميز الفنان الراحل أمجد غازي بتواضعه ولطفه وابتسامته الدائمة، التي بقيت مرسومة على وجهه رغم مرضه العضال، ولم تفارقه حتى وفاته.
نعى اتحاد التشكيليين السوريين و فرع دير الزور للاتحاد الفنان الراحل، وهو من مواليد 1964، وتخرج من كلية الفنون الجميلة/

والتشريح، بالإضافة لموهبته وخياله الواسع، واعتمد على التراث والتاريخ والبيئة الفرثية، واستطاع فرض نفسه رغم التعقيم الإعلامي، كما كان يملك رؤية واضحة في بناء الإنسان، والتي تبدأ من الطفولة، فعمل في مجلة أسامة منذ نشأتها، وكذلك في مجلتي ماجد والعربي، وله رسومات عديدة في المناهج التعليمية الجديدة للتعليم الأساسي، ومنشورات الطفل في الهيئة العامة للكتاب، كما له عدة تصاميم إعلانية، وأغلفة الكتب، كما عمل مخرجاً فنياً لمجلة الجندي. شارك الفنان الراحل بالعديد من المعارض الفنية منذ عام 1982 وحتى وفاته، وله مشاركات أجنبية لرسوم الأطفال، وكانت آخر أعماله في عدد أيار الماضي من هذا العام في مجلة أسامة، سيناريو فني لقصة بعنوان «أحمل سور

زهير مشعان

فقدت الحركة الفنية التشكيلية السورية، والفراتية، والطفولة، في دير الزور وسورية، يوم الأحد 5/21 الرسم التشكيلي، ونصير الطفولة، وصاحب الابتسامة الطفولية الدائمة، والذي تمسك بالأرض والأم، شجرة وشريان الحياة في الوطن: الفنان أمجد غازي، عن عمر ناهز 53 عاماً، بعد صراع مع مرض عضال لم يمضه كثيراً! ربما لم يعرفه الكثيرون، لكن الأطفال شاهدوا رسوماته على مدى ثلاثين عاماً في مجلات أسامة والعربي وماجد، وأصبحوا رجالاً، وبقي مجهولاً لهم لكنه يعيش في مخيلتهم.
الفنان أمجد غازي هو من الجيل الثالث من الفنانين التشكيليين في محافظة دير الزور، وقد تميز بامتلاكه لتقنيات العمل الفني، في الرسم والتحبير

من لا يعرفك
يجهلك، هذا حال
كثير من الفنانين
والمبدعين
السوريين،
الذين همشتهم
وسائل الإعلام،
رغم موهبتهم
وإبداعاتهم،
وخاصةً من أبناء
الجزيرة والفرات،
علماً أن بعضهم
تخطى حدود الزمن
والوطن، ووصل
حتى إلى العالمية!

«روسيا: الشبح الإمبريالي؟» في كتيب

صدر حديثاً عن دار الطليعة الجديدة في دمشق، كتيب «روسيا: الشبح الإمبريالي؟» لمؤلفه مهند دليقان. يقع الكتيب في 80 صفحة من القطع المتوسط، وسبق أن نُشر مضمونه على موقع قاسيون الإلكتروني في شهر شباط الماضي، وصدرت منه -منذ بضعة أيام - نسخة إلكترونية إنكليزية قام بترجمتها فريق من جريدة قاسيون على رأسه عبادة بوظو، ونشرت أيضاً على موقع قاسيون.
يقدم «الكتيب-الدراسة»، مقارنة علمية لمسألة إشكالية تلتقت كثيراً من الجدل الذي غلب عليه في كثير من الأحيان الطابع السياسي والانطلاق من مواقف مسبقة: هل روسيا إمبريالية؟ وإن لم تكن فهل تسعى لتكون؟ وهل يمكنها؟
ضمن هذه الأسئلة تدور الدراسة عائدة إلى التعريف اللينيني للإمبريالية، مروراً بما استجد خلال القرن العشرين من نظريات التبعية والتبادل الامتكاكي وغيرها، ووصولاً إلى الأزمة الراهنة والخصائص المستجدة للإمبريالية.
تقدم الدراسة ثلاثة مستويات للإجابة عن الأسئلة السابقة؛ فهي تقدم إجابة شافية ضمن «المعايير الكلاسيكية الخمسة» لمن ليس لديه الجرأة على المضي أبعد، وتقدم إجابة ضمن تركيب تلك المعايير مع ما استجد خلال مئة عام، وفي مستواها الثالث تضع ما سبق أساساً للتنبؤ بما سيأتي...

أرجوكم لا تخونوا وطنكم



على الفيسبوك قبل رحيله: «وطني مجروح وأنا أنزف. خاننتي حنجرتي فاقتلعتها. أرجوكم لا تخونوا وطنكم». كان البوست الفيسبوكي بمثابة الوصية، أما الوجوه الثقافية الأخرى فلا داعي لتسميتها لأن البوست الفيسبوكي الأخير لسيجري تكفل بذلك.

إدلب الغربي، توفي في دمشق سنة 2013. قال مخاطباً إحدى الممثلات: «سطري طريقاً مورداً، وإن كان للشوك مكان، سييري فالألم يجعلك أقوى وأبقى، وإن رحلت يوماً، بكتك كل من في الأرض والسماء». آخر ما كتبه على صفحته الشخصية

تتلمذ على يد المسرحي السوري الكبير فواز الساجر الذي ترك رحيله فراغاً كبيراً في حياة التلميذ الذي تآلق على خشبة المسرح منذ بداياته في «ميديا وجيسون» إلى «كاليغولا»، و«أوكس»، و«سفر برك» ومسرحيات أخرى بلغت 35 تمثيلاً، وعندما عهد إليه منصب مدير المسرح القومي في سورية، كتب استقالته ووضعها في الدرج، ولم يطل الإقامة، فقد هزمتها قوانين البيروقراطية والفساد الإداري. أما في التلفزيون، فقد اختار أدواره بعناية وعرف كيف يضع قدمه بين نجوم الصف الأول، ماشياً على مبدأ المعلم ستانيسلافسكي عندما قال: «ليس هناك دور صغير وآخر كبير. هناك ممثل صغير وممثل كبير». قدم نضال سيجري أدواراً هامة في مسلسلات «بقعة ضوء» و«الانتظار» و«أبناء القهر» وحقق نجاحاً استثنائياً في «ضيعة ضايعة» 2008 لممدوح حمادة والليث حجو.

عانى في سنوات حياته الأخيرة من مرض السرطان الذي أدى إلى استئصال حنجرتيه، وظهر بعد ذلك بدور صامت بمسلسل «الخربة» في عام 2012. هو الفنان الراحل نضال سيجري مواليد مدينة اللاذقية 1965، يعود أصله إلى قرية سيجري في ريف

إذا ما فكر البعض بطريقة للمقارنة بين وجهين ثقافيين، ما هي أداة القياس لإجراء المقارنة، سيختلف كثيرون حول ذلك حتماً. لناخذ على سبيل المثال بوست فيسبوكي أخير لفنان سوري راحل وومضات من حياته التي تركت بصمة في المسرح والسينما والتلفزيون.

قرر منذ الطفولة جعل البحر صديقه، يفضي إليه أسراره، ويخبره بأحلامه. وفي حديث سابق له مع «الأخبار»، قال: «من البحر تعلمت أول الدروس السرّانية، وما زلت حتى اليوم أؤمن بأهمية السر»، لقبه بعض النقاد والمحبين بـ «تشارلي تشابلن العرب» عن دوره «أسعد خرشوف» في مسلسل ضيعة ضايعة. وشارك في الكثير من الأعمال المسرحية والسينمائية والتلفزيونية.

أخبار ثقافية

كانوا وكنا



حملت الحرب دماراً للأثار والمتاحف السورية، مثل مدينة تدمر الأثرية ومتحفها، وقلعة جعبر ومتحف الرقة، وقلعة الحصن، وحلب القديمة وقلعتها، وأثار الجزيرة والفرات وغيرها. كما نشطت تجارة وتهريب الأثار السورية إلى الخارج، على يد عصابات التهريب عبر الحدود التركية وغيرها، واختفت معالم ولقى أثرية عن الوجود. كما تم إغتيال بعض الكوادر العلمية السورية في علم الأثار. حل اليوم العالمي للمتاحف الأثرية في الثامن عشر من أيار الحالي، بينما تخبيء الذاكرة السورية كيف كانت معالم البلاد الأثرية قبل الحرب أو قبل عقود مضت. صورة معبد بل رب الأرباب في مجمع الأرباب التدمريين تعود إلى بداية التسعينات مأخوذة من موقع المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية.



90 عملاً في ثقافي السويداء

افتتح في صالة مديرية الثقافة بالسويداء المعرض السنوي الثاني عشر لفرع اتحاد الفنانين التشكيليين في محافظة السويداء يوم الثلاثاء 23 أيار 2017 وذلك بمشاركة نحو 70 فناناً وفنانة تشكيلية من المحافظة. ويضم المعرض الذي يستمر لمدة أسبوع 90 عملاً جمع بين اللوحات الفنية المرسومة بمختلف الأساليب اللونية والطرق الفنية وكذلك أعمال الحفر والنحت بالخامات المتعددة على الخشب والبازلت وغير ذلك. تنوعت المواضيع التي تناولتها الأعمال التشكيلية المعروضة عن التاريخ والإنسان، والأساليب الفنية الجديدة والتنوع بين التعبيرية والواقعية الفنية.



«بدوي الجبل» في ندوة الأربعاء

«بدوي الجبل سيف الشعر العربي الحديث» عنوان ندوة تناولت قضايا متعلقة بالشام في شعر بدوي الجبل ولغته الشعرية، إضافة إلى أسوء جديدة على شعره. وردت الشام في قصائده بشككين، أولهما مباشر في قصيدتي «دعوة على الشام» و «أهوى الشام»، أما الثاني جاء ضمن قصائد ترتبط بالوطنية والشهداء وفلسطين. من الإضاءات الجديدة على شعره حول مجموعته الأولى «الشفق» 1925 التي ظهر فيها كشاعر متمرد يرفض المقولات الجاهزة والأعراف والتقاليد البالية. كان الشاعر السوري الراحل بدوي الجبل موضوع ندوة الأربعاء الثقافية الشهرية في نسختها السادسة التي تنظمها وزارة الثقافة دورياً، وذلك في دار الأسد للثقافة والفنون مساء الأربعاء.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	هاني خيزران	0952769397	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2017/05/26» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

الرّقص في حقول البرتقال



سوريون من شمال بلاد الشام، من كل الملل والنحل، فينا العربي والكردي، والشركسي، والتركماني، والأشوري، والكلداني، والسرياني، والأرمني، كلنا عبرنا من الشمال إلى الشمال.

■ عبدالرزاق دحنون

وها هو جمعنا المكمل بالسلال الفارغة يعبر دروباً ضيقة لحقول واسعة فسيحة من شجر البرتقال على ساحل بحر إيجه في ريف مدينة أزمير حيث نطل من شاطئ على جيراننا الإغريق في اليونان الحديثة. الواحد منا مثل طائر وحيد، أضاع اتجاهه، أنهكه صوت أزيز الطائرات، وها هو بلا عيش، يحط منكمشاً، على غصن أجرد يابس، يضايقه البقاء هنا، ولكن إلى أين يطير؟ وما من ركن أخضر يأوي إليه، أو مكان يقيم فيه عشتاً مؤقتاً على الأقل. نحن هنا في مدينة أزمير علّقنا أحلامنا على مشاجبها، وتركتنا بسفوف بيوتنا في شمال الشام، بصلاً، وبامية، ورمانا، وتينا يابساً، وثوماً للشقاء، تركنا حليماً في أضرع ماعزنا، وتركتنا رفاً حمامنا المنزلي بلا ماء، ثم عبرنا جسر الموت. ها نحن نسير في غبش الصباح عبر دروب ضيقة بين صفوف شجر البرتقال، والشاويش «محمد» يحثنا على العمل بصوت رخم «هايدي أبي» بسرعة يا أخوتي، «الشمس تميل، والهواء عليل، والبرتقال جميل». كنا

طيبين وساخرين، لا نعرف الرقص والمزمار إلا في أعراس بناتنا وظهر أولادنا. كنا تعودنا زراعة النعناع في فسحة من حدائق منازلنا، و«كل منزل في الأرض يالف الفتى وحينه دائماً لأول منزل» و كنا تعلمنا زراعة البنفسج في أغانيها، وفي أحواض قبور موتانا. نحن هنا في الغربة، وهي أمكتة تغيّر أهلها وزمانها، وهي الوصول إلى السواحل فوق مركبة أضاعت شراعها. يا بحر إيجه، عد بنا يا بحر. متى تعيدنا أيها البحر القديم إلى بلاد الشام؟ والشام شام لكل زمان، أعدنا يا بحر إيجه، ثم تابع البحث عما ضاع من زوارقنا، عن أطفال أصبحوا شجراً من المرجان في القيعان. كم كنا نحبك يا بحر إيجه حتى رميت أطفالنا غرقى على رمل سواحلهم، والشاهد الشهيد أصغرنا «إيلان كردي».

كنا هناك، والآن نحن هنا، في حقول البرتقال، نعلم الأقدام كي تألف الرقص الخجول مع الحجل، فالمنافي هي المنافي، هنا، وهناك. هل تذهب مناфина سدى؟ أم نتعلم الرقص في حقول البرتقال، ونتعلم البكاء على مهل لنأل يسمع الأعداء ما فينا من دهشة الروح وهشاشة البلور المكسر. يا بحر إيجه كم من زمان مر كي نجد الجواب عن السؤال الأخير؟ والسؤال هو الجواب، من زهر البرتقال تولد حبات البرتقال، ولا شمس تحت الشمس إلا نور قلوبنا يخترق ظلال الشجر، والبرتقال يضيئ جباهنا وأكفنا، وتقول جارتى

هل تذهب
مناфина سدى؟
أم نتعلم الرقص
في حقول
البرتقال ونتعلم
البكاء على
مهل لنأل يسمع
الأعداء ما فينا

في الشجر المجاور: أما كفانا اليوم برتقالاً؟ من نحن يا بحر إيجه؟ هذه أشياء غربتنا: سلال البرتقال، زوادة الفقراء، مقصّات من حديد، إبريق ماء، أعشاب ترفض الموت في الشتاء. هل نستطيع إعادة الماضي إلى اطراف حاضرتنا؟ هل نستطيع غناء أغنية ورتقص في دقيقة مسروقة من وقت الشاويش «محمد»؟

بأية أسلحة تصدّ الروح حنيناً إلى ديار تركناها معلّقة على جبل الغسيل في عصف الرياح؟ بأية أسلحة تكبت الشوق إلى خبز تنور أمهاتنا؟ يا بحر إيجه، من يلمّ غسيلاً تركناه أشباحاً معلّقة على الحبال في صحن الدار؟ نحن لم نذهب بعيداً ولم نصل، لأن قلوبنا حبات لوز مضرّجة في أزقة حارات شعبية منسية، وكلّما قلنا وصلنا إلى آخر الدرب الطويل خرّ أولنا. أيها البطل ابتعد عنا قليلاً نحو نهاية أخرى، أيها البطل المضرج فينا، قل لنا كم مرة ستكون غربتنا البداية والنهاية؟ و صاحبنا في قطاف البرتقال «حنان» يؤلف همساً ويتحفنا بملحة أو «نكتة» لا فرق بين الكلمتين، يقول: تشاجر كلب وشاب سوري في ساحة بازار «ليمون تبي» الحي الريفي الجميل المعلق في السفوح الجبلية لمدينة أزمير، كان الشاب يقدم إذا رأى الإقدام عزمًا، ويحجم إذا رأى الإحجام عزمًا. أدمى الكلب الشاب، وأدمى الشاب الكلب، كانا يتحاربان، وأثخن كلاهما بالجراح، وفي نهاية

المعركة، تضرباً بسيل من دماء. أخبر الجيران سيارة الإسعاف، جاءت، حمل المسعفون الكلب على عجل، وقالوا للشاب السوري: انتظرنا لن نتأخر في العودة.

تعيدنا حكاية «حنان» في نهايتها إلى زمن الفكاهة والمسرات الصغيرة والأوجاع الكبيرة، وهنا، يا بحر إيجه، تدخل مأساتنا في ملهاتنا، ويقول «حنان» وهو يرتقص مع الشاويش «محمد» في فسحة بين أشجار البرتقال: «لا تحسبوا رقصي بينكم طرباً، فالطير يرتقص منبوحاً من الألم». ها أنا ذا ألممت شعث دفر مسودتي المغبر من تراب حقول البرتقال، وأقول لصغيري إبراهيم حين يسمع صوت أزيز الطائرات في سماء المدينة: لا تخف يا ذا «الأنيف الأكشم» هذه الطائرات مدنيّة.

من نحن يا بحر إيجه؟ نحن المنسيون في زمن الحرب الضروس. لنا الله يا بحر، نحن نفرح عندما يأتي نهار واحد لا موت فيه. وهنا أذكر حديث رسول الله «رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره». والآن يا بحر إيجه، ها شمسك في غروب، ونوارسك ملّت من التحليق في الأفق، فدعني أجمع أوراقاً شعثاً متناثرة من قصيدة محمود درويش «مأساة النرجس، ملهاة الفضة» التي اعتمدها لضبط إيقاع المقال، فما عدت أرى حروف الكلمات جيداً، كي أتابع الكتابة... فالدموع تحجب الرؤية.